تفسير سورة البروج
دراسة تحليلية

إعداد الدكتوره

رشا محمد منصور الشرقاوى

مدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن

بكلية الدراسات الاسلامية والعربية

للبنات بالزقازيق

من ٩٠١ إلى ٩٧٨

Interpretation of Surah Al-Buruj
An analytical study

Doctor's preparation
Rasha Mohamed Mansour El Sharkawy
Lecturer at the Department of Interpretation and Sciences of the Qur'an Faculty of Islamic and Arabic Studies
For girls in Zagazig

تفسير سورة البروج "دراسة تحليلية"

رشا محمد منصور الشرقاوى
قسم التفسير وعلوم القرآن – كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالزقازيق–جامعة الأزهر ، مصر ،
البريد الالكترونى: Rashamohamed.67@azhar.edu.eg

ملخص البحث

يتعرض هذا البحث لتفسير سورة شريفة من سور القرآن الكريم التي صغر حجمها،وقصر مبناها، لكن عظم معناها، وهي سورة البروج ،حيث يكشف البحث عن بعض أسرار تلك السورة وأنوارها، من خلال التفسير التحليلي لآياتها ويتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومقصد، وخاتمة ،

أما المقدمة: ففيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجه.وأما التمهيد: ففيه دارسة عامة عن سورة البروج ، من حيث اسمها، وعدد آياتها،وكلماتها وحروفها، وترتيبها، ونوعها، وتحقيق القول فيما ورد في فضلها، والمناسبة بينها وبين ما قبلها، وبيان الأغراض والمقاصد التي اشتملت عليها ،وأما المقصد: فيشتمل على التفسير التحليلي لسورة البروج ، ويتضمن ستة مطالب هي:المطلب الأول: القسم بأشياء عظام على لعنة أصحاب الأخدود. المطلب الثاني: ذم أصحاب الأخدود،والمطلب الثالث : عقاب الكفار وثواب المؤمنين،والمطلب الرابع : تمام قدرة الله تعالى على إنفاذ وعيده، وتنفيذ وعده، المطلب الخامس: الاعتبار بإهلاك الأمم الكافرة السالفة .والمطلب السادس : بيان بعض أوصاف القرآن الكريم .وأما الخاتمة فتشتمل على الدروس المستفادة من السورة الكريمة.وذيلت البحث بفهرس للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

الكلمات المفتاحية: سورة البروج ــ التفسير ــ دراسة –التحليلي

Interpretation Of Surat Al-Buruj "An Analytical Study"

Rasha Mohamed Mansour El Sharkawy
Department Of Interpretation Snd Quran Sciences - College Of Islamic And Arabic Studies For Girls In Zagazig -Al-Azhar University-Egypt.
Email: Rashamohamed.67@azhar.edu.eg

Abstract:
This research deals with the interpretation of an honorable surah of the Holy Qur'an, which has a small size.
And the shortness of its building, but the greatness of its meaning, which is Surat Al-Buruj, where the search reveals some of it The secrets of that surah and its lights, through the analytical interpretation of its verses Introduction, preface, purpose, and conclusion.
As for the introduction, it includes a statement of the importance of the topic, the reasons for choosing it, the research plan, and its methodology.
As for the preamble: it contains a general study of Surat Al-Buruj, in terms of its name and the number of its verses.
Its words, its letters, its arrangement, its type, the fulfillment of what is stated in its merits, and its appropriateness between it and what came before it, and clarifying the purposes and purposes that it included .As for the purpose: it includes the analytical interpretation of Surat Al-Buruj, and it includes six demands she:The first requirement: Oath with great things on the curse of the owners of the groove.The second requirement: Disgrace the owners of the groove .The third requirement: Punishment of the infidels and the reward of the believers. The fourth requirement: the complete ability of God Almighty to carry out His promise, and to implement His promise,The fifth requirement: Considering the destruction of the former infidel nations، The sixth requirement: Explanation of some of the descriptions of the Noble Qur'an.As for the conclusion, it includes the lessons learned from the noble surah.The search was supplemented with an index of sources and references, and an index of topics.

Keywords: Surat Al-Buruj - Interpretation - Analytical interpretation- Study - Holy Qur'an ،

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير، وأشهد أن سيدنا محمدًا (ﷺ) عبده ورسوله أرسله الله بشيرًا، ونذيرًا، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرًا ٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ **سورة آل عمران:** (١٠٢)، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ **سورة الأحزاب:** (٧٠ – ٧١) .

أما بعد:

فإن أولى ماشغل العبد به لسانه، وعزم به قلبه وجنانه، وأفضل ما يتوسل به إلى نيل الغفران، وأعظم ما يتوصل له إلى دخول الجنان : العناية بكتاب الله الكريم الذي شرفت به الأمة الإسلامية وعزت ،لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، هو آخر الكتب السماوية ، وأعلاها مكانة، وأجلها معجزة، وأكملها نظامًا، ومنهجًا فهو حبل الله المتين، ونوره المبين، فمن تمسك به هدي إلى صراط مستقيم، ولذلك لا تجد سورة من سور القرآن العظيم إلا وتراها قد حوت الكثير من المسائل والفوائد والعبر والعظات، وان صغر حجمها وقل عدد آيها.

ومن هذه السور التي صغر حجمها، وقصر مبناها، لكن عظم معناها، فاشتملت على الكثير من الفوائد والأسرار، والعديد من اللطائف والنكات، والعبر والعظات، سورة البروج ، فأردت من خلال هذا البحث المتواضع، الوقوف على أسرار تلك السورة وأنوارها، من خلال التفسير التحليلي لآياتها، فكان هذا

البحث الذي سميته (تفسير سورة البروج ــ دراسة تحليلية) ٠

أسباب اختيار الموضوع:

وقد دفعني إلى اختيار البحث في هذا الموضوع أمور من أهمها:

أولًا: استيفاء هذه السورة الكريمة على صغر حجمها لعدد من الموضوعات المهمة ، منها"عرض قصة أصحاب الأخدود الذي قُتلوا حرقًا بالنار الكبيرة التي أضرمها المشركون

فى الأخدود العظيم ، وتذكير المسلمين بمصير المشركين الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ولم يتوبوا، ومصير المؤمنين الصادقين الموحدين، وبيان عظمة الله تعالى وقدرته وقوّته، وعفوه ومغفرته وملكه وعرشه المجيد، ويختم الله تعالى السورة الكريمة بتذكيره الناس بمصير فرعون وثمود تأكيدًا على قدرته وعظمته –سبحانه وتعالى ، وإبرازا لجلاله ، وسنّته في الانتقام من المكذّبين المفسدين، والحديث عن القرآن الكريم وبيان عظمته

ثانيًا : أن هذه السورة الكريمة قد تضمنت عددا من المسائل المختلف فيها بين المفسرين، مما يحتاج معه إلى عرض الأقوال ودراستها، وبيان الراجح منها بالدليل.

ثالثًا: اشتمال تفسير الآية الكريمة على عدد من الفوائد واللطائف المهمة.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى مقدمة، وتمهيد، ومقصد، وخاتمة.

أما المقدمة: ففيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجه

وأما التمهيد فيشتمل على سبعة مطالب قدمت بها بين يدي تفسير السورة الكريمة، وهي كما يلي:

المطلب الأول: أسماء السورة الكريمة، ووجه التسمية.

المطلب الثاني: عدد آياتها وكلماتها وحروفها.

المطلب الثالث: ترتيبها.

المطلب الرابع: نوع السورة.

المطلب الخامس: تحقيق القول فيما ورد في فضلها.

المطلب السادس: مناسبة السورة الكريمة لما قبلها.

المطلب السابع: أغراض ومقاصد السورة الكريمة.

وأما المقصد فقد ضمنته التفسير التحليلي لسورة البلد، وقسمته إلى ستة مطالب هي:

المطلب الأول: القسم بأشياء عظام على لعنة أصحاب الأخدود.

المطلب الثاني:. ذم أصحاب الأخدود٠

المطلب الثالث: عقاب الكفار وثواب المؤمنين٠

المطلب الرابع: تمام قدرة الله تعالى على إنفاذ وعيده، وتنفيذ وعده٠

المطلب الخامس: الاعتبار بإهلاك الأمم الكافرة السالفة٠

المطلب السادس : بيان بعض أوصاف القرآن الكريم٠

وفي كل مطلب من المطالب السابقة أقوم بتفسير مقطع من مقاطع السورة الكريمة ذاكرًة ما يلي:

-المناسبة بين آيات هذا المقطع و آيات المقطع السابق.

ـ القراءات.

ـ المباحث العربية وفيها (الإعراب، معاني المفردات، بعض الصور البلاغية التي اشتملت عليها الآيات الكريمة)٠

ـ مسائل التفسير.

وأما الخاتمة فقد ضمنتها أهم الدروس المستفادة من السورة الكريمة.

ثم ذيلت البحث بفهرس للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

منهج البحث:

اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج التحليلي، الذي يقوم على تحليل النص تحليلاً وافيًا، ويتعرض لكل ما يتعلق بالآية القرآنية من كل جهة، واتبعت في كتابته الخطوات التالية:

١ــ قمت بإعداد دراسة عامة عن سورة البروج ، من حيث اسمها، وعدد آياتها،وكلماتها وحروفها، وترتيبها، ونوعها، وتحقيق القول فيما ورد في فضلها،والمناسبة بينها وبين ما قبلها، وبيان الأغراض والمقاصد التي اشتملت عليها.

٢ــ عنونت لكل مقطع أو مجموعة آيات من آيات السورة بعنوان يناسبها.

٣ــ قمت بذكر وجوه المناسبات بين هذه المقاطع المختلفة.

٤ ــ بينت الدلالات اللغوية لكلمات الآيات القرآنية.

٥ – ذكرت إعراب كل مقطع من الآيات القرآنية؛ حيث إنه من الوسائل المعينة على فهم النص القرآني.

٦ــ قمت بذكر ما تيسر من اللطائف البيانية، والصور البلاغية التي حوتها الآيات القرآنية.

٧ــ قمت بعرض القضايا والمسائل التفسيرية التي اشتملت عليها الآيات القرآنية.

٨ــ ذكرت بعض النكات التفسيرية التي ذكرها العلماء.

٩ــ عزوت الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى سورها، بذكر اسم السورة،

ورقم الآية في صلب البحث؛ تخفيفا على الحاشية.

١٠ــ قمت بتخريج الأحاديث الواردة في البحث إلى مصادرها الأصيلة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليهما أو إلى أحدهما، وان لم يكن كذلك عزوته إلى مصادره مع بيان درجته، من الصحة أو الحسن أو الضعف معتمدًا في ذلك على أقوال العلماء الأجلاء من المتقدمين والمعاصرين في الحكم عليه .

١١ــ وثقت القراءات القرآنية من مصادرها الأصيلة، مع توجيه هذه القراءات من كتب توجيه القراءات وغيرها ما أمكن.

١٢ــ وثقت النصوص المنقولة توثيقًا علميًا دقيقًا من مصادرها الأصلية بذكر الجزء والصفحة.

١٣-قمت بتوضيح الألفاظ الغريبة والغامضة من خلال قواميس اللغة،والمعاجم، وكتب التعاريف، والغريب.

١٤ــ عزوت الشواهد الشعرية إلى دواوينها، ومصادرها المعتمدة.

١٥ــ التزمت في الكتابة بقواعد الإملاء الحديثة، إلا ما كان من آيات قرآنيةفأثبته حسب رسم المصحف.

١٦ــ قمت بذكر أهم الدروس المستفادة من السورة الكريمة وذلك في خاتمة البحث.

١٧- قمت بإعداد فهرس المراجع ، وفهرس الموضوعات .

الباحثة

د/ رشا محمد منصور الشرقاوي

تمهيد

بين يدى السورة الكريمة وفيه سبعة مطالب :

المطلب الأول :أسماء السورة الكريمة ، ووجه التسمية :

بالرجوع إلى أقوال العلماء في قضية أسماء السور هل هي توقيفية أو توفيقية؟، وتعدد أسماء السورة الواحدة، فقد تبين أن الراجح من كلامهم أنَّ أسماء السور توقيفية، لا مجال للاجتهاد فيها، وقد أشار إلى ذلك الإمام الطبري ــ رحمه الله ــ حيث قال: "لسَور القرآن أسماء سمّاها بها رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم"١٠

وقال الإمام الزركشي ــ رحمه الله: "وينبغي البحث عن تعداد الأسامي: هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معانى كثيرة تقتضي اشتقاق أسمائها وهو بعيد٢."

وظاهر كلامه ــ رحمه الله ــ استبعاد أن تكون أسماء السور توفيقية، وقد أيده في ذلك الإمام السيوطي ــ رحمه الله ــ حيث قال: "السورة الطائفة المترجمة توقيفا؛ أي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ، وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك٣.

وسورتنا الكريمة قد سُميت في المصاحف، وكتب السنة ، وكتب التفسير بسورة "البروج "٤لافتتاحها بقسم الله بالسماء ذات البروج[١]: وهي منازل

---

[١] جامع البيان في تأويل القرآن للإمام الطبرى (١/ ١٠٠) .

[٢] البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي (١ /٢٧٠).

[٣] الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي (١/١٨٦) .

[٤] التحرير والتنويرللإمام ابن عاشور (٣٠/ ٢٣٦).

الكواكب السيارة [٢]في أثناء سيرها، تنويها بها لاشتمالها على الظهور والغياب[٣].

وروى عن سيدنا جابر –رضى الله عنه –أن النبي –صلى الله عليه وسلم– سئل عن ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ فقال: الكواكب، وسئل عن﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا ﴾ الفرقان :٦١ فقال: الكواكب.[٤]

المطلب الثاني: عدد آياتها وكلماتها وحروفها:

عدد آياتها : اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ آيَة فِي جَمِيع الْعدَد لَيْسَ فِيهَا اخْتِلَاف وَلَيْسَ فِيهَا مِمَّا يشبه الفواصل شَيْء[٥].

وأما كلماتها: مائة كلمة، وتسع كلمات، وحروفها : أربعمائة وثمانية وخمسون[٦].

---

١ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج للد كتور/وهبة بن مصطفى الزحيلي (٣٠ /١٥١)

[٢] تاج العروس من جواهر٢٦/٦٦ ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج للد كتور/وهبة بن مصطفى الزحيلي (٣٠ /١٥١) ، القاموس للإمام الزَّبيدي (٥ / ٤١٥)،مادة (برج).

٣ الغريبين في القرآن والحديث للإمام الهروى (١/ ١٦١).

[٤] قال الإمام السيوطى –رحمه الله– "أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: البروج قصور في السماء،وأخرج ابن المنذر عن الأعمش قال: كان أصحاب عبد الله يقولون في قوله: ٱ نج نح نخ ذات القصور، وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي صالح في قوله: {ذات البروج} قال: النجوم العظام"ينظر / الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (٤٦٢/٨).

٥ البيان في عدّ آي القرآن للإمام أبوعمرو الدانى (٢٦٩/١) .

٦ التفسير القرآني للقرآن للإمام الخطيب (١٦ / ١٥١١)

المطلب الثالث: ترتيبها

هي السورة الخامسة والثمانون بحسب الرسم القرآني وهي السورة الأولى من المجموعة الحادية عشرة من قسم المفصل [١]

وأما ترتيب نزولها فهى السورة السابعة والعشرين في تعداد نزول السور، نزلت بعد سورة «والشمس وضحاها» وقبل سورة «التين»٢ .

والمعول عليه من ذلك هو الترتيب المصحفي، حيث ذهبت جماهير العلماء إلى

أنَّ ترتيب سور القرآن توقيفي، وأَّنه لم تُوضع سورة في مكانها إلا بأمر من الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن جبريل عليه السلام عن ربه ــ عز شأنه ــ كترتيب الآيات سوا اء بسواء، وان كانوا اختلفوا هل كل ذلك الترتيب بتوقيف قولي صريح من النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ينص على كل سورة أنها بعد سورة كذا، أو أ ّن بعض هذا الترتيب قد استند فيه الصحابة إلى مستند فعلي من قراءة النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ مثلاً٣

المطلب الرابع: نوع السورة:

سورة البروج مكية بإجماع من المتأولين لا خلاف في ذلك٤.

المطلب الخامس: تحقيق القول فيما ورد في فضلها:

لكل سورة فى القرآن الكريم أسرار وفضائل ومما جاء في فضل سورة البروج قراءة النبى –صلى الله عليه وسلم بها وذلك فيما رواه سيدنا أبي

---

١ الأساس فى التفسير للإمام سعيد حوّى (١١ / ٦٤٥١)٠

٢ التحرير والتنوير للإمام ابن عاشور (٣٠ /٢٣٦)

٣ علوم القرآن الكريم للإمام نور الدين عتر صـــ ٤٢

٤ المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز للقاضى عطية (٥/ ٤٦٠)٠

هريرة: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العشاء الآخرة بالسماء ذات البروج»[١]،

وروى عن سيدناجابر بن سمرة، أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم – «كان يقرأ في الظهر والعصر بالسماء والطارق، والسماء ذات البروج ونحوهما من السور»٠٢

هذا ومن المعلوم أن سورة البروج من سور المفصل الذى ورد عن الرسول –صلى الله عليه وسلم –فى فضلها أنه قال : "أُعطيت مكان التو ارة السبع الطوال وأعطيت مكان الزبور المئين وأُعطيت مكان الإنجيل المثاني وفُضلت بالمفصل٠٣"

---

١ أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ج١٤ صـــ ٧٧، ٧٨ برقم (٨٣٣٢)، وقال الإمام الهيثمى :"رواه أحمد وفيه أبو المهزم ضعفه شعبة وابن المديني وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وقال أحمد: ما أقرب حديثه"مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١١٨/٢) برقم (٢٧٠٦).

٢ أخرجه الإمام أبو داود فى سننه (١/ ٢١٣) برقم (٨٠٥) ،باب /قدر القراءة فى صلاة الظهر والعصر ،والإمام الترمذى فى سننه (١/ ٤٠٠) برقم (٣٠٧) باب ما جاء في القراءة في الظهر والعصر، وحسنه الإمام الألبانى فى التعليقات الحسان (٣/ ٣١٨) ٣١٨ برقم (١٨٢٤) ،باب / صفة الصلاة

٣ أخرجه الإمام أبو داود الطيالسي في مسنده (٢/ ٩٥١) برقم (١١١٥) والإمام أحمد في مسنده (٢٩ /١٩٩) برقم (١٦٨٩١) والإمام الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ٧٥) ، والإمام البيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٤٦٥) برقم (٢٤١٥) وحسنه الإمام الألباني في السلسلة الصحيحة (٩ ٤٦٨) برقم (١٤٩١) وفي صحيح الجامع (١ / ٢٤١) برقم (١١٥٨) وفي صحيح الترغيب والترهيب (٢ /٩٦) برقم(١٤٧٥)٠

المطلب السادس: مناسبة السورة الكريمة لما قبلها:

ذكر العلماء وجوها ثلاثة لارتباط هذه السورة بما قبلها وهي سورة (الانشقاق) وهى :

١)اشتمالها كالتى قبلها على وعد المؤمنين ووعيد الكافرين، مع التنويه بشأن القرآن وفخامته١.

٢)التشابه في افتتاح كلا السورتين بذكر السماء للمؤاخاة في الافتتاح بذكر السماء؛ ولهذا ورد في الحديث ذكر السماوات مرادًا بها السور الأربع٢، كما قيل: المسبحات٣.

٣)أنه تعالى لما ختم تعالى سورة (الانشقاق) بثواب المؤمن وعقاب الكافر والاستهزاء به بعد أن ذكر أنه سبحانه أعلم بما يضمر الأعداء من المكر وما يرومون من الأنكاد للأولياء وتوعدهم بما لا يطيقون، وكانوا قد عذبوا المؤمنين بأنواع العذاب واجتهدوا في فتنة من قدروا عليه منهم، وبالغوا في التضييق عليهم حتى ألجؤوهم إلى شعب أبي طالب وغيره من البروج في البلاد، ومفارقة الأهل والأولاد، ابتدأ هذه بما أوقع بأهل الجبروت ممن تقدمهم على وجه معلم أن ذلك الإيقاع منه سبحانه قطعاً، ومعلم أن الماضين تجاوزوا ما فعل هؤلاء إلى القذف في النار، وأن أهل الإيمان ثبتوا، وذلك لتسلية المؤمنين وتثبيتهم، وتوعيد الكافرين وتوهيتهم وتفتيتهم٤٠

---

١ تفسير الإمام المراغى (٣٠ /٩٧)٠

٢ فقد أخرج الإمام أحمد فى مسنده عن سيدنا أبي هريرة-رضى الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أمر أن يقرأ بالسماوات في العشاء "والمراد بها :السور الأربع المفتتحة بذكر السماء.مسند الإمام أحمد ج١٤ صـــ ٧٨برقم (٨٣٣٣)٠

٣ أسرار ترتيب القرآن للسيوطى صـــ ١٥٦

٤ نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للإمام لبقاعى (٢١ /٣٥٢ :٣٥٣)٠

قال العلامة الخطيب عن علاقة السورة بما قبلها: "هى معرض من معارض يوم القيامة، فكان سياقها مع ما سبقها، سياق الجزء من كل"١

المطلب السابع: أغراض ومقاصد السورة الكريمة:

بالنظر إلى السورة الكريمة نرى أن لها أغراضًا ومقاصد عدة منها:

ابتدئت هذه السورة بضرب المثل للذين فتنوا المسلمين بمكة بأنهم مثل قوم فتنوا فريقا ممن آمن بالله فجعلوا أخدودا من نار لتعذيبهم ليكون المثل تثبيتا للمسلمين وتصبيرا لهم على أذى المشركين وتذكيرهم بما جرى على سلفهم في الإيمان من شدة التعذيب الذي لم ينلهم مثله ولم يصدهم ذلك عن دينهم،وإشعار المسلمين بأن قوة الله عظيمة فسيلقى المشركون جزاء صنيعهم ويلقى المسلمون النعيم الأبدي والنصر.

التعريض للمسلمين بكرامتهم عند الله تعالى.

وضرب المثل بقوم فرعون وبثمود وكيف كانت عاقبة أمرهم ما كذبوا الرسل، فحصلت العبرة للمشركين في فتنهم المسلمين، وفي تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم والتنويه بشأن القرآن.٢

أبرزت هذه السورة المكية جانبا مهما من جوانب العقيدة وهو التضحية في سبيل الإيمان والاعتقاد، ممثلا في قصة (أصحاب الأخدود)

ختمت السورة إظهار عظمة الله وجليل صفاته وقدرته على الانتقام من أعدائه، والاتعاظ بقصة الطاغية فرعون الجبار٣.

---

١ التفسير القرآنى للقرآن للإمام عبد الكريم الخطيب (١٦ /١٥١١)٠

٢ التحرير والتنويرللإمام ابن عاشور (٣٠/ ٢٣٦ :٢٣٧)٠

٣ التفسير المنير للإمام الزحيلى (٣٠ /١٥٢)٠

وقد جلى هذه الأغراض والمقاصد العلامة الفيروز آبادى قائلاً:" معظم مقصود السّورة: القَسَم على أَصحاب الأخدود، وكمال ملكة المِلك المعبود، وثواب المؤمنين فى جِوار المقام المحمود، وعذاب الكافرين فى الجحيم المورود، وما للمطيع والعاصى من كرم الغفور الودود، والإِشارة إِلى هلاك فرعون وثمود"١.

المقصد

ويتضمن التفسير التحليلى لسورة البروج

ويشتمل على:

المطلب الأول : القسم بأشياء عظام على لعنة أصحاب الأخدود

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾ سورة البروج: (١ :٤)

مناسبة الآيات لما قبلها :

لما ختم تعالى سورة الانشقاق بثواب المؤمن وعقاب الكافر والاستهزاء به بعد أن ذكر أنه سبحانه أعلم بما يضمر الأعداء من المكر وما يرومون من الأنكاد للأولياء وتوعدهم بما لا يطيقون، وكانوا قد عذبوا المؤمنين بأنواع العذاب واجتهدوا في فتنة من قدروا عليه منهم، وبالغوا في التضييق عليهم حتى ألجؤوهم إلى شعب أبي طالب وغيره من البروج في البلاد، ومفارقة الأهل والأولاد، ابتدأ هذه بما أوقع بأهل الجبروت ممن تقدمهم على وجه معلم أن ذلك الإيقاع منه سبحانه قطعاً، ومعلم أن الماضين تجاوزوا ما فعل هؤلاء إلى القذف في النار، وأن أهل الإيمان ثبتوا، وذلك لتسلية المؤمنين وتثبيتهم، وتوعيد الكافرين وتوهيتهم وتفتيتهم، فقال مقسماً لأجل إنكارهم

---

١ بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروز آبادى صـ ٥١٠ .

وفعلهم في التمادي في عداوة حزب الله فعل المنكر أن الله ينتقم لهم بما يدل على تمام القدرة على القيامة.[١]

القراءات:

قرأ الجمهور: ﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴾ بالتخفيف ، وقرأ (قُتِّلَ) مشدد الحسن، وابْن مِقْسَمٍ، الباقون خفيف، وهو الاختيار على أصل الفعل .[٢] اهـ.

المباحث العربية :

(أ) الإعراب:

﴿ وَٱلسَّمَآءِ ﴾:(الواو) :حرفُ قسمٍ وجرٍّ مبني على الفتح، و(السماء) : اسمٌ مجرور بـــالواو وعلامة جرّه الكسره والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره "أقسم". ، واختلف في جواب القسم على خمسة أوجه :

الأول :أنه محذوف، يدل عليه قوله: ﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴾ ، كأنه قيل: أُقْسِمُ بهذه الأشياء إنهم ملعونون – يعني كفار مكة – كما لُعن أصحاب الأخدود، وذلك أن السورة وردت في تثبيت المؤمنين وتصبيرهم على أذى أهل مكة، وتذكيرهم بما جرى على مَن تقدمهم مِن التعذيب على الإيمان وهذا قول الزمخشري[٣].

الثانى :جوابه قوله تعالى : ﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴾ ، والتقدير:" لقد قتل"، فحُذف(اللام) وأُبقيَ(قد قتل)، ثم حُذِفَ (قد) كما قال جل ذكره: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ فحذف(اللام) وأبقى (قد)، ويكون الجواب دليلا على لعنة الله

---

[١] نظم الدرر للإمام البقاعى (٢١/ ٣٥٢: ٣٥٣)

[٢] أضواء البيان للإمام الشنقيطى (٤٨١/٨) ،والكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها للإمام أبو القاسم الهُذَلي صـــ ٦٥٩

[٣] الكشاف للإمام الزمخشرى (٤/ ٧٢٩ :٧٣٠).

على من فعل ذلك وطرده من رحمة الله، وتنبيها لكفار قريش الذين يؤذون المؤمنين ليفتنوهم عن دينهم، على أنهم ملعونون بجامع ما اشتركا فيه من تعذيب المؤمنين ، وبه قال الأخفش١ واختاره أبو حيان [٢].

الثالث : جوابه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ وبه قال أبو إسحاق٣ ٠

الرابع : جوابه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ذكره النحاس٤ ،واختاره المنتجب الهمذاني٠[٥]

الخامس : جوابه محذوف، تقديره: "لتبعثن" ونحوه.٦

"﴿ ذَاتِ ﴾ صفةٌ لـــ (السَّمَاءِ) مجرورة وعلامة جرّها الكسرة، وهي مُضاف، ﴿ ٱلْبُرُوجِ ﴾ مُضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة ،﴿ وَٱلْيَوْمِ ﴾: (الواو): حرف عطف مبنى على الفتح و"اليوم " اسمٌ معطوف على (السَّمَاءِ) مجرور وعلامة جرّه الكسرة، ُّنيِ َّ: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة ﴿وَشَاهِدٍ﴾ :(الواو) : حرف عطف مبنى على الفتح ،و"شاهد " اسم معطوف على (السماء) مجرور وعلامة جره التنوين ﴿وَمَشْهُودٍ ﴾ :(الواو) حرف عطف مبنى على الفتح ،"مشهود " اسم معطوف على (السماء) مجرور وعلامة جره التنوين٠

---

١ معانى القرآن (٢ /٥٧٥) ٠

٢ البحر المحيط للإمام أبو حيان (١٠/ ٤٤٣ :٤٤٤)٠

٣ معانى القرآن واعرابه (٥ /٣٠٧)٠

٤ إعراب القرآن (٥ /١١٩)٠

٥ الكتاب الفريد فى إعراب القرآن المجيد للإمام المنتجب الهمذانى (٦ / ٣٧٢)٠

٦ المرجع السابق (٦/ ٣٧١ :٣٧٢)٠

﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴾ : ﴿ قُتِلَ ﴾ فعل ماض مبنى على الفتح مبني للمجهول، ﴿ أصۡحَٰبُ ﴾ نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف،

﴿ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾ مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ٠

(ب)معانى المفردات

﴿ ٱلۡبُرُوجِ﴾: اختلف الناس في الْبُرُوجِ على ثلاثة أقوال:

فقال الضحاك وقتادة: هي القصور١، ومنه قول الأخطل:

كأنها برج رومي يشيّده ... لز بجص وآجر وأحجار٢

وقال ابن عباس: الْبُرُوجِ النجوم٣، لأنها تتبرج بنورها، والتبرج: التظاهر والتبدي، وقال الجمهور وابن عباس أيضا: الْبُرُوجِ هي المنازل التي عرفتها العرب وهي اثنا عشر منها ستة شمال خط الاستواء، وستة فى جنوبه.. وقد رصد الفلكيون قديما وحديثا، هذه المنازل، وسموها بأسمائها.. وهى: الحمل، والثور، والجوزاء والسرطان، والأسد، والسنبلة، والميزان، والعقرب، والقوس، والجدى، والدلو، والحوت.

على ما قسمته العرب وهي التي تقطعها الشمس في سنة، والقمر في ثمانية وعشرين يوما٠[٤]

---

١ جامع البيان للإمام الطبرى (٢٤ /٣٣١)، والدر المنثور للإمام السيوطى(٨/٤٦٢)٠

٢ البيت قاله الأخطل فى قصيدة يمدح فيها (يزيد بن معاوية) بعنوان (قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم)، ينظر /ديوانه صـ ١٣٩

٣ جامع البيان للإمام الطبرى(٢٤ / ٣٣١)٠

٤ المحرر الوجيز للقاضى ابن عطية (٥ /٤٦٠)

وفى تاج العروس "(البُرج) من المدينة، بالضم: الركن، والحصن ، والجمع أبراج، وبروج، وهي اثنا عشر برجا ٠

وقال أبو إسحاق في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴾: قيل: ذات الكواكب، وقيل: ذات القصور في السماء[١]،ونقل ذالك عن الفراء[٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ ﴾ ، البروج هنا: الحصون، وعن الليث: بروج سور المدينة والحصن: بيوت تبنى على السور، وقد تسمى بيوت تبنى على نواحي أركان القصر بروجا"[٣]اهـ.

والقول : أنه لا مانع من اطلاق البرج على كل هذه المعانى فهو يحتملها جميعها ٠

وقد جلى العلامة ابن قيم الجوزية هذا بقوله :" وقد فسرت "البروج ": بالبروج التي تنزلها الشمس والقمر والسيارة، وفسرت: بالنجوم، أو نوع منها.

وفسرت: بالقصور العظام ، وكل ذلك من آيات قدرته، وشواهد وحدانيته، وأدلة ربوبيته؛ فإن السماء كرة متشابهة الأجزاء، والشكل الكري لا يتميز منه جانب عن جانب بطول، ولا قصر، ولا وضع، بل هو متساوي الجوانب. فجعل هذه "البروج " في هذه الكرة على اختلاف صورها وأشكالها ومقاديرها يستحيل أن توجد بغير فاعل، ويستحيل أن يكون فاعله غير قادر، ولا عالم، ولا مريد، ولا حي، ولا حكيم، ولا مباين للمفعول.

---

١ معانى القرآن (٥/ ٣٠٧)

٢ معانى القرآن (٣ /٢٥٢)

٣ تاج العروس للإمام الزبيدى (٥ /٤١٤ : ٤١٥)،مادة (برج)

وهذا ونحوه مما هدم قواعد الطبائعية، والملاحدة، والفلاسفة الذين لا يثبتون للعالم ربا مباينا له، قادرا فاعلا بالاختيار، عالما بتفاصيله، حكيما مدبرا له،فبروج السماء –وهي منازلها، أو منازل السيارة التي فيها– من أعظم آياته سبحانه، فلهذا أقسم بها مع السماء"[١]

*قوله : (واليوم الموعود) ٢ :هو يوم القيامة بإجماع المفسرين

ويدل على ذلك :ما روى عن سيدنا أبي هريرة–رضى الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– : "الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ"[٢].

وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن أبي الدنيا في الأصول وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجاب الله له ولا يستعيذ بشيء إلا أعاذه الله منه٠

---

١ التبيان فى أيمان القرآن صـــ١٣٩

٢ أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ج١٣ صـــ ٣٥١برقم (٧٩٧٢) ،وأخرجه الإمام البيهقى فى شعب الإيمان ج٥ صـــ ٣١٢برقم (٣٤٨٢)، كتاب / الصيام ، باب/تخصيص أيام العشر من ذى الحجة بالاجتهاد ،وأورده الإمام الألبانى فى سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٤ صـــ ٤برقم (١٥٠٢)، وقال الإمام السيوطى :" أخرج عبد بن حميد والترمذي وابن أبي الدنيا في الأصول وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجاب الله له ولا يستعيذ بشيء إلا أعاذه الله منه"ينظر/الدر المنثور للسيوطى ج٨ صـــ ٤٦٣ ٠

﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ ﴾ اضطربت أقاويل المفسرين فيهما على أقوال: فقال سيدنا ابن عباس–رضى الله عنه– : الشاهد الله تعالى، والمشهود يوم القيامة[١]

وقال سيدنا ابن عباس والحسن بن علي وعكرمة–رضى الله عنهم– : الشاهد سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–، والمشهود يوم القيامة قال تعالى:﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ الفتح: ٨

وقال في يوم القيامة: ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ هود: ١٠٣[٢]

–وقال مجاهد وعكرمة أيضا: الشاهد آدم وجميع ذريته، والمشهود يوم القيامة، فشاهِدٍ اسم جنس على هذا[١]

–وقال سيدنا ابن عباس وعلي وأبو هريرة والحسن وابن المسيب وقتادة: شاهِدٍ يوم الجمعة، وَمَشْهُودٍ يوم عرفة، وقال ابن عمر: شاهِدٍ يوم الجمعة، وَمَشْهُودٍ يوم النحر، وقال جابر: شاهِدٍ يوم الجمعة، وَمَشْهُودٍ الناس[١]

– إن الشاهد يقع على شيئين أحدهما: الشاهد الذي تثبت به الدعاوى والحقوق والثاني: الشاهد الذي هو بمعنى الحاضر، كقوله تعالى : عالم الغيب والشهادة [الأنعام: ٧٣] ويقال: فلان شاهد وفلان غائب، وحمل الآية على هذا الاحتمال الثاني أولى، إذ لو كان المراد هو الأول لما خلا لفظ المشهود عن حرف الصلة، فيقال: مشهود عليه، أو مشهود له. هذا هو الظاهر، وقد يجوز أن يكون المشهود/ معناه المشهود عليه فحذفت الصلة، كما في قوله: (اوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا) الإسراء:٢[٢]

---

[١] المحرر الوجيز(٥/٤٦٠ :٤٦١)

[٢] مفاتيح الغيب للرازى (٣١/١٠٦)

قال الإمام أبو حيان–رحمه الله– :"وشاهد ومشهود: هذان منكران، وينبغي حملهما على العموم "[١]

وشاهد ومشهود مراد بهما النوع. فالشاهد: الرائي، أو المخبر بحق لإلزام منكره. والمشهود: المرئي أو المشهود عليه بحق. وحذف متعلق الوصفين لدلالة.[٢]

**ولذلك أقول :

بأن أحسن ما قيل فى تفسير ، الشاهد والمشهود ، الشاهد :يوم الجمعة ، والمشهود : هو يوم عرفة .

وذلك لماروى عن سيدنا أبى هريرة –رضى الله عنه– أنه قَالَ – –: " قال: " الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة، والموعود: يوم القيامة "[٣]

والأخدود: (الْأُخْدُودِ) مفرد وجمعه أخاديد والخد بفتح الخاء بمعنى الأخدود وجمعه خدود وهو الشق في الأرض أو حفرة مستطيلة فيها ويجمع على أخاديد، والأخاديد أيضا: آثار الضرب بالسوط ومنه أخاديد الأرشية في البئر وهي تأثير جرّها فيه٤٠

(وأصحاب الأخدود):

---

[١] البحر المحيط لأبى حيان (١٠/ ٤٤٤)

[٢] القرآن للقرآن لعبد الكريم الخطيب(١٦/ ١٥١٢ :١٥١٣)

٣ أخرجه الإمام أحمد–رحمه الله– فى مسنده برقم (٧٩٧٣)، ج١٣صـ٣٥٢ عن الإمام على بن زيد ، ويونس بن عبيد عن عمار مولى بنى هاشم ، أما على بن زيد فقد رفعه إلى النبى –صلى الله عليه وسلم – ،وأمايونس فلم يعد أبا هريرة فى هذه الآية ،وأخرجه الإمام الحاكم–رحمه الله– فى مستدركه برقم(٣٩١٥)،ج٢ص٥٦٤ ،وعلق عليه الذهبى (بأنه على شرط البخارى ومسلم)

٤ تاج العروس للزبيدى (٥٢/٨ :٥٣) مادة خدد اعراب القرآن وبيانه لمحى الدين درويش (٤٢٩/١٠ :٤٣٠)

ممكن أن يكون المراد بأصحاب الأخدود القاتلين، ويمكن أن يكون المراد بهم المقتولين، والرواية المشهورة أن المقتولين هم المؤمنون، وروي أيضا أن المقتولين هم الجبابرة لأنهم لما ألقوا المؤمنين في النار ، عادت النار على الكفرة فأحرقتهم ونجى الله المؤمنين منها سالمين،

و ذلك قول الله تعالى : (فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ) في الآخرة (وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ) في الدنيا.

وعلى الوجه الأول ففيه تفسيران أحدهما: أن يكون هذا دعاء عليهم أي لعن أصحاب الأخدود، ونظيره قوله تعالى: قتل الإنسان ما أكفره [عبس: ١٧] قتل الخراصون [الذاريات: ١٠] ، والثاني: أن يكون المراد أن أولئك القاتلين قتلوا بالنار على ما ذكرنا أن الجبابرة لما أرادوا قتل المؤمنين بالنار عادت النار عليهم فقتلتهم، وأما إذا فسرنا، أصحاب الأخدود بالمقتولين كان المعنى أن أولئك المؤمنين قتلوا بالإحراق بالنار، فيكون ذلك خبرا لا دعاء[١].

**والأصح فى المراد بقوله تعالى: "قتل صحاب الأخدود) لُعِنَ أصحاب الأخدود الذين ألقوا المؤمنين والمؤمنات في الأخدود وما استدل به أصحاب هذا الرأى[٢] من قوله تعالى : (فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ) في الآخرة (وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ) في الدنيا ، غير مراد وانما المراد أن الله أخبر أن لهم عذاب الحريق مع عذاب جهنم، ولو لم يكونوا أحرقوا في الدنيا، لم يكن لقوله: (وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ) معنى مفهوم، مع إخباره أن لهم عذاب جهنم؛ لأن عذاب جهنم هو عذاب الحريق مع سائر أنواع عذابها في الآخرة[٣].

---

[١] تفسير الرازى ج٣١ص١٠٩ ،١١٠

[٢] أورده الإمام الطبرى –رحمه الله– في تفسيره عن سيدنا الربيع بن أنس .ينظر / جامع البيان (٣٤٠/٢٤)

[٣] المرجع السابق (٣٤٢/٢٤)

وقد ذكرالمفسرون قصة أصحاب الأخدود على طرق متباينة:

أحدها: أنه كان لبعض الملوك ساحر، فلما كبر ضم إليه غلام ليعلمه السحر، وكان في طريق الغلام راهب، فمال قلب الغلام إلى ذلك الراهب ثم رأى الغلام في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فأخذ حجرا، وقال: اللهم إن كان الراهب أحب إليك من الساحر فقوني على قتلها بواسطة رمي الحجر إليها، ثم رمى فقتلها، فصار ذلك سببا لإعراض الغلام عن السحر واشتغاله بطريقة الراهب، ثم صار إلى حيث يبرئ الأكمه والأبرص ويشفي من الأدواء، فاتفق أن عمي جليس للملك فأبرأه فلما رآه الملك قال: من رد عليك نظرك؟

فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فأحضر الراهب وزجره عن دينه فلم يقبل الراهب قوله فقد بالمنشار، ثم أتوا بالغلام إلى جبل ليطرح من ذروته فدعا الله، فرجف بالقوم فهلكوا ونجا، فذهبوا به إلى سفينة لججوا بها ليغرقوه، فدعا الله فانكفأت بهم السفينة فغرقوا ونجا، فقال للملك: لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني على جذع وتأخذ سهما من كنانتي، وتقول: بسم الله رب الغلام ثم ترميني به، فرماه فوقع في صدغه فوضع يده عليه ومات، فقال الناس: آمنا برب الغلام. فقيل للملك: نزل بك ما كنت تحذر، فأمر بأخاديد في أفواه السكك، وأو قدت فيها النيران، فمن لم يرجع منهم طرحه فيها، حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست أن تقع فيها فقال الصبي: يا أماه اصبري فإنك على الحق، فصبرت على ذلك.

الرواية الثانية:

روي عن سيدنا علي –رضى الله عنه– أنهم حين اختلفوا في أحكام المجوس قال: هم أهل الكتاب وكانوا متمسكين بكتابهم وكانت الخمر قد أحلت لهم فتناولها بعض ملوكها فسكر فوقع على أخته فلما صحا ندم وطلب المخرج

فقالت له: المخرج أن تخطب الناس فتقول: إن الله تعالى قد أحل نكاح الأخوات ثم تخطبهم بعد ذلك فتقول: بعد ذلك حرمه، فخطب فلم يقبلوا منه ذلك فقالت له: ابسط فيهم السوط فلم يقبلوا، فقالت:

ابسط فيهم السيف فلم يقبلوا، فأمرته بالأخاديد وإيقاد النيران وطرح من أتى فيها الذين أرادهم الله بقوله: قتل أصحاب الأخدود.

الرواية الثالثة: أنه وقع إلى نجران رجل ممن كان على دين عيسى فدعاهم فأجابوه فصار إليهم ذو نواس اليهودي بجنود من حمير فخيرهم بين النار واليهودية فأبوا، فأحرق منهم اثني عشر ألفا في الأخاديد، وقيل سبعين ألفا، وذكر أن طول الأخدود أربعون ذراعا وعرضه اثنا عشر ذراعا،

والذى أقول: أن الرواية الأولى هى الصحيحه وذلك لورود خبر صحيح فيها عن الرسول –صلى الله عليه وسلم –

فقد روى عن النبي –صلى الله عليه وسلم –أنه قال: كان لبعض الملوك ساحر، فلما كبر ضمّ إليه غلاما ليعلمه السحر، وكان في طريق الغلام راهب: فسمع منه، فرأى في طريقه ذات يوم دابة قد حبست الناس. فأخذ حجرا فقال: اللهم إن كان الراهب أحبّ إليك من الساحر فاقتلها، فقتلها، فكان الغلام بعد ذلك يبرئ الأكمه والأبرص، ويشفى من الأدواء، وعمى جليس للملك فأبرأه فأبصره الملك فسأله فقال: من ردّ عليك بصرك؟ فقال: ربى، فغضب فعذبه. فدل على الغلام فعذبه، فدل على الراهب، فلم يرجع الراهب عن دينه، فقدّ بالمنشار وأبى الغلام فذهب به إلى جبل ليطرح من ذروته، فدعا فرجب بالقوم، فطاحوا ونجا، فذهب به إلى قرقور ١ فلججوا به ليغرقوه، فدعا

---

١ (قرقور) القراقير هي سفن صغار وهو الذي يقتضيه الحديث وكذا قيدناه على أبي الحسين وفي روايتنا عن القاضي الشهيد القرقور أعظم السفن وكذا قاله الحربي والأول أصوب وهو الذي يقتضيه مساق الأحاديث لأنها التي تصرف في أمثال ما جاء في الحديث

فانكفأت بهم السفينة، فغرقوا ونجا، فقال للملك:لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني على جذع وتأخذ سهما من كنانتي وتقول:
بسم الله رب الغلام، ثم ترميني به. فرماه فوقع في صدغه فوضع يده عليه ومات، فقال الناس: آمنا برب الغلام، فقيل للملك. نزل بك ما كنت تحذر، فأمر بأخاديد في أفواه السكك وأو قدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبى فتقاعست أن تقع فيها، فقال الصبى:يا أماه، اصبري فإنك على الحق، فاقتحمت. وقيل: قال لها قعى ولا تنافقى. وقيل: قال لها ما هي إلا غميضة فصبرت)١اهـ١.

(ج) بعض الصور البلاغية التى اشتملت عليها الآيات الكريمة :

ووصف «يوم» بأنه «شاهد» مجاز عقلي٢، ومحمل هذا الحديث على أن هذا مما يراد في الآية من وصف شاهد ووصف مشهود فهو من حمل الآية على ما يحتمله اللفظ في حقيقة ومجاز.٣

وَقوله تعالى : (وشاهد ومشهود) ٣ بينهما جناس اشتقاق٤.

لا الكبار وقال ابن دريد القرقور ضرب من السفن عربي معروف وقوله معروف يدل على تصويب استعمال الناس له وهم أنما يستعملونه فيما صغر،ينظر/ مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضى عياض (١٨١/٢) مادة (ق رى)

١ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام برقم (٣٠٠٥)، ج٤،صـــ٢٢٩٩ .

٢ المجاز العقلي: "هو إسنادُ الفعل، أو ما في معناه (من اسم فاعل، أو اسم مفعول أو مصدر) إلى غير ما هو له في الظاهر، من حال المتكلم، لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد إلى ما هو له". ينظر/ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع صـــ٢٥٥

٣ التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/ ٢٣٩)

٤ الجناسُ: هو تشابه لفظين في النطق، واختلافهما في المعنى وهو ينقسم إلى نوعين: لفظي – ومعنوي، وجناس الاشتقاق :نوع من أنواع الجناس اللفظى ،وهو توافق ركنيه

وقوله تعالى :"الْمَوْعُودِ، وَمَشْهُودٍ، الْأُخْدُودِ، الْوَقُودِ" سجع مرصع: وهو توافق الفواصل مراعاة لرؤوس الآيات١.

﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾ :استعار القتل لأشد العذاب كما يقال: أهلكه الله، أي أوقعه في أشد العناء.٢

التفسير :

فى هذه الآيات الكريمة قسم من أعظم الأقسام إذ أقسم تعالى فيه بالسماء ذات البروج وهي منازل الشمس والقمر الأثنا عشر برجا، وباليوم الموعود هو يوم القيامة إذ وعد الرب تعالى عباده أن يجمعهم فيه ليحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون وبالشاهد وهو يوم الجمعة وبالمشهود وهو يوم عرفة على لعن أصحاب الأخدود وهي حفر حفرها الكفار وأججوا فيها ناراً وأتوا بالمؤمنين المخالفين لدينهم وعرضوا عليهم الكفر أو الإلقاء في النار فاختاروا الإلقاء في النار مع بقاء إيمانهم٣

فى الحروف وترتيبها ، ويجمع بينهما اشتقاق وذلك مثل قوله تعالى : (لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد)الكافرون ٢ :٣ ٠ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع صـــ٣٢٥: ٣٢٦

التفسير المنير للزحيلى (١٥٥/٣٠)

[١] التفسير المنير للزحيلى (١٥٦/٣٠)

[٢] المرجع السابق

[٣] أيسر التفسير للجزائرى (ج٥/ص٥٤٨)

المطلب الثانى :
ذم أصحاب الأخدود

﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ۝٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ۝٧ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ۝٩﴾

مناسبة الآيات لما قبلها :

بعد أن أقسم الله عز وجل بالسماء وبروجها ،وبيوم القيامة الموعود به، وبمن يشهد في ذلك اليوم، ومن يشهد عليه على لعن أصحاب الأخدود المشتمل على النار على الآيات ،استعرضت هذه الآيات الكريمة قصة " أصحاب الأخدود " التي حفرها الكفار في الأرض وأوقدوا فيها النار، ثم ألقوا فيها المؤمنين الذين آمنوا بالله، وكفروا بمعتقداتهم الباطلة، من الرجال والنساء، وأحرقوهم بالنار، عقابا لهم، وتنفيرا من عقيدتهم، وذلك مواساة للمؤمنين المستضعفين الذين كان سفهاء المشركين يعذبونهم أشد العذاب بمكة في فجر الإسلام، وتعريفهم بما سبق للمؤمنين قبلهم في عصور قديمة، من التعرض لأنواع الإذاية والتنكيل، وبما آل إليه أمر الكافرين الذين عذبوهم، من سوء العاقبة والعذاب الوبيل[١]

القراءات :

﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ﴾ قرأ الحسن وأبو رجاء وأبو حيوة وعيسى: الوقود بضم الواو وهو مصدر، والجمهور: بفتحها، وهو ما يوقد به. وقد حكى سيبويه أنه بالفتح أيضا مصدر كالضم[٢]

واتفق القراء على قراءة (النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ) بفتح الواو.

---

١ التفسير المنير للزحيلى (١٥٨/٣٠)، التيسير في أحاديث التفسير/لمحمد المكي الناصري (٤٠٤/٦ :٤٠٥)

٢ البحر المحيط لأبى حيان (٤٤٤/١٠)

وقيل أراد به: المصدر، أي ذات الاتقَاد، و (فَعُول) قُلمَا يجيء مصدرًا،وجاء قَبول مصدرًا، والولُوعُ، والوزُوغ١.

﴿وَمَا نَقَمُواْ﴾ يقال «نقم» بفتح القاف" ينقم "بكسرها، وعلى هذه اللغة قراءة الجمهور، ويقال «نقم» بكسر القاف "ينقم" بفتحها وعلى هذه اللغة قرأ أبو حيوة وابن أبي عبلة وأبو البرهسم والنخعي٢

قال الإمام الزمخشرى-رحمه الله- :وقرأ أبو حيوة: نقموا، بالكسر، والفصيح: هو الفتح٣.

المباحث العربية :

الإعراب:

﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ﴾ :﴿ٱلنَّارِ﴾ بدل اشتمال من الأخدود، لأن الأخدود مشتمل على النار.والتقدير (النار فيه)

﴿ ذَاتِ ﴾ :نعت للنار وهو مضاف، ﴿ ٱلۡوَقُودِ ﴾ " : مضاف إليه مجرور بالكسرة.

﴿إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٌ﴾ :﴿إِذۡ﴾ ظرف لما مضى من الزمان يتضمن معنى الشرط متعلق بـ (قُتِل). وهو مضاف (هم) : ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ . ﴿عَلَيۡهَا﴾ :جار ومجرور.متعلقان بـــــــٌ قُعُودٌ ﴾ ﴿قُعُودٌ﴾ :خبر مرفوع ،والجملة الاسمية في محل جر بإضافة (إذ) إليها٠

﴿وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٌ ﴾: ﴿وَهُمۡ﴾ الواو: عاطفة ،"هم" : مبتدأ .

---

١ معانى القراءات للأزهرى (١٣٦/٣)

٢ المحرر الوجيز لابن عطية (١١٠/٢)

٣ الكشاف للزمخشرى (٧٣٢/٤)

(عَلَىٰ) :حرف جر: مَا:اسم موصول مبني في محل جر. ﴿يَفۡعَلُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. "والواو" : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ﴿يَفۡعَلُونَ﴾ لا محل لها لأنها صلة الموصول، ﴿بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ :جار ومجرور متعلقان بالفعل، ﴿شُهُودٌ﴾ خبر مرفوع بالضم، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها.

﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ : ﴿وَمَا﴾ الواو :حرف عطف.أو حالية .ما: حرف نفي، (نقموا) : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، "من": حرف جر والضمير(ـــــــــــهم) في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بـــــ﴿نَقَمُواْ﴾، ﴿إِلَّآ﴾ أداة حصر ٌ ً حرف مصدري ونصب ٌ ً فعل مضارع منصوب بحرف النصب (أنْ) جار ومجرور متعلقان بيؤمنون ،والواو : في محل رفع فاعل.والمصدر المؤول من ﴿أَن يُؤۡمِنُواْ﴾ في محل نصب مفعول به للفعل ﴿نَقَمُواْ﴾ بالله جار ومجرور متعلقان بيؤمنون. ﴿ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ نعتان مجروران بالكسرة للفظ الجلالة﴿بِٱللَّهِ﴾.

﴿ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٩﴾ : ﴿ٱلَّذِي﴾: اسم موصول في محل جر نعت ثالث للفظالجلالة ، ﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ ،لَهُۥ﴾ جار ومجرور في محل رفع خبرمقدم﴿ مُلۡكُ ملك: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.وهو مضاف ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾: مضاف إليه مجرور﴿ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ الواو: حرف عطف،الأرض :اسم معطوف على ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾

والجملة الاسمية: ﴿لَهُۥ مُلۡكُ ﴾: لا محل لها لأنها صلة الموصول ﴿وَٱللَّهُ﴾ الواو عاطفة، الله: مبتدأ مرفوع بالضمة ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ الجار والمجرور متعلقان بشهي ﴿شَهِيدٌ﴾ خبر مرفوع بالضمة... في محل جر نعت ثالث للفظ الجلالة ، (الذي له) جار ومجرور في محل رفع خبرمقدم﴿ مُلۡكُ ملك: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.وهو مضاف ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾: وَٱلۡأَرۡضِ﴾ الواو: حرف عطف،الأرض :اسم معطوف على مضاف إليه مجرورٌ ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ والجملة الاسمية: ﴿لَهُۥ مُلۡكُ ﴾: لا محل لها لأنها صلة الموصول ﴿وَٱللَّهُ﴾ الواو عاطفة، الله: مبتدأ مرفوع بالضمة ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ الجار والمجرور متعلقان ب (شَهِيدٌ) خبر مرفوع بالضمة...

معانى المفردات :

وَ (الْوَقُودُ) بِالْفَتْحِ الْحَطَبُ، وَبِالضَّمِّ الِاتِّقَادُ.

﴿وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٌ ﴾ :(الشَّهَادَةُ) خَبَرٌ قَاطِعٌ. تَقُولُ: شَهِدَ عَلَى كَذَا مِنْ بَابِ سَلِمَ ،وَقَوْلُهُمْ: أَشْهَدُ بِكَذَا أَيْ أَحْلِفُ. وَ (الْمُشَاهَدَةُ) الْمُعَايَنَةُ. وَ (شَهِدَهُ) بِالْكَسْرِ (شُهُودًا) أَيْ حَضَرَهُ فَهُوَ (شَاهِدٌ) وَقَوْمٌ (شُهُودٌ) أَيْ حُضُورٌ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ[1]

فقوله (شهود): بمعنى حضور، أو بمعنى يشهد بعضهم لبعض أمام ملكهم الظالم، بأنهم ما قصروا في تعذيب المؤمنين. وهذا الفعل منهم. يدل على نهاية القسوة والظلم، وعلى خلو قلوبهم من أى رحمة أو شفقة.

قوله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾:

---

[1] مختار الصحاح لزين الدين الرازى (ج١/ص١٦٩)

يروى بالفتح والكسر: نقموا ونقموا. قال ابن بري: يقال نقمت نقما ونقوما ونقمة ونقمة، ونقمت: بالغت في كراهة الشيء. وفي أسماء الله عز وجل: المنتقم، هو البالغ في العقوبة لمن شاء، وهو مفتعل من نقم ينقم إذا بلغت به الكراهة حد السخط. وضربه ضربة نقم إذا ضربه عدو له.

قال أبو إسحاق: يقال نقمت على الرجل أنقم ونقمت عليه أنقم، قال: والأجود نقمت أنقم، وهو الأكثر في القراءة. ويقال: نقم فلان وتره أي انتقم. قال أبو سعيد: معنى قول القائل في المثل: مثلي مثل الأرقم، إن يقتل ينقم، وإن يترك يلقم؛ قوله إن يقتل ينقم أي يثأر به،١

انتقم منه. وحلّت به النّقمة والنّقم ونقمت منه كذا: أنكرته عليه وعبته ٢، و(نقموا) أي ما عابوا ولا أنكروا الإيمان"٣

بعض الصور البلاغية التي اشتملت عليها الآيات الكريمة:

قوله تعالى :﴿وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ﴾ :(على) للاستعلاء المجازي لأنهم لا يقعدون فوق النار ولكن حولها، وإنما عبر عن القرب والمراقبة بالاستعلاء وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ ٠٠٠٠٠﴾ القصص: ٢٣ أي عنده.

وقيل: «على» بمعنى (مع) أى: وهم مع ما يفعلون بالمؤمنين من العذاب حضور، لا يرقون لهم، لغاية قسوة قلوبهم ٤.

---

[١] لسان العرب لابن منظور (ج١٢/ ص١٩٥)

[٢] أساس البلاغة للزمخشرى (ج٢/ص٣٠١)

[٣] البحر المحيط لأبى حيان (ج١٠/ص٤٤٥)

[٤] الوسيط للدكتور طنطاوى (١٥/٣٤٥)

-وعلى احتمال أن يكون المراد ب (أصحاب الأخدود) المؤمنين المعذبين فيه، فالقعود حقيقة و (على) للاستعلاء الحقيقي، أي قاعدون على النار بأن كانوا يحرقونهم مربوطين بهيئة القعود لأن ذلك أشد تعذيبا وتمثيلا، أي بعد أن يقعدوهم في الأخاديد يوقدون النار فيها وذلك أروع وأطول تعذيبا.

وفي الإتيان بالموصول في قوله: (النار ذات الوقود) من الإبهام ما يفيد أن لموقدي النار من الوزعة والعملة ومن يباشرون إلقاء المؤمنين فيها غلظة وقسوة في تعذيب المؤمنين وإهانتهم والتمثيل بهم، وذلك زائد على الإحراق[١].

﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ :تأكيد المدح بما يشبه الذم، كأنه يقول: لا جرم لهم إلا إيمانهم بالله، وهذه مفخرة عظمي.

﴿إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ﴾ : وفى التعبير عن إيمان المؤمنين بفعل المستقبلبدلا من الفعل الماضي، الذي يقتضيه المقام، والذي بسبب وقوعه كانت نقمة الناقمين عليهم- فى هذا إشارة إلى أن هذا الإيمان الذي فى قلوب هؤلاء المؤمنين، هو إيمان ثابت فى قلوبهم، مصاحب لهم، لا يتحولون عنه، ولا يجليه عن قلوبهم وعد أو وعيد[٢].

ولأن التعذيب إنما كان واقعا على الإيمان في المستقبل، ولو كفروا في المستقبل لم يعذبوا على ما مضى، فكأنه قال: إلا أن يدوامو على إيمانهم[٣].

﴿ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ :صيغة مبالغة[٤].

---

[١] التحرير والتنوير لابن عاشور(٢٤٢/٣٠ :٢٤٣)

[٢] التفسير القرآنى للقرآن لعبد الكريم الخطيب (ج١٦/ص ١٥١٤)

[٣] البحر المحيط لأبى حيان (ج١٠/ص٤٤٥)

[٤] التفسير المنير للزحيلى (١٥٥/٣٠)

التفسير :

فى الآيات الكريمة أشار سبحانه إلى عظم النار إشارة مجملة بقوله:

(ذاتِ الْوَقُودِ): أي لها ما يرتفع به لهبها من الحطب الكثير وأبدان الناس، وهؤلاء الذين حفروا الأخدود، وهم الملك وأصحابه، قاعدين على الكراسي عند الأخدود، مشاهدون لما يفعل بأولئك المؤمنين، من عرضهم على النار ليرجعوا إلى دينهم، ويشهدون بما فعلوا يوم القيامة، حيث تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم،وحضورهم الإحراق دليل على أنهم قوم غلاظ الأكباد قساة القلوب، تمكّن الكفر والباطل منهم، وتجرّدوا عن الإنسانية، وفقدوا الرحمة، ودليل أيضا على أن المؤمنين كانوا أشد صلابة من الجبال في دينهم والإصرار على إيمانهم وحقهم في حرية الاعتقاد،ثم بين- سبحانه- الأسباب التي حملت هؤلاء الطغاة على إحراق المؤمنين ،أن المؤمنين أخلصوا عبادتهم لله- تعالى- صاحب العزة التامة، والحمد المطلق، والذي له ملك جميع ما في السموات والأرض، وهو- سبحانه- على كل شيء شهيد ورقيب، لا يخفى عليه أمر من أمور عباده، أو حال من أحوالهم.[١]

المطلب الثالث:

عقاب الكفار وثواب المؤمنين

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ۝١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ۝١١﴾ البروج: ١٠ – ١١

[١] الوسيط للدكتور طنطاوى (١٥/٣٤٥) ، والتفسير المنير للزحيلى (٣٠/١٥٩)

مناسبة الآيات لما قبلها :

أنه سبحانه لما ذكر قصة أصحاب الأخدود، أتبعها بما يتفرع عليها من أحكام الثواب والعقاب، وأوضح ما أعد للكفار من عذاب جهنم، وما أعد للمؤمنين من الثواب الجليل والتنعم بجنان الخلد. [١]

المباحث العربية :

الإعراب:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ :إن واسمها ﴿فَتَنُواْ ﴾ ماض وفاعله ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ مفعول به ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ معطوف على المؤمنين والجملة الفعلية صلة الذين ﴿ ثُمَّ﴾ حرف عطف﴿ لَمْ﴾ .]﴿ يَتُوبُواْ﴾ مضارع مجزوم بلم والواو فاعله والجملة معطوفة على ما قبلها.

فَلَهُمْ الفاء زائدة ،(ولهم)خبر مقدم،و ما مبتدأ مؤخر ﴿ جَهَنَّمَ﴾ مضاف إليه والجملة الاسمية خبر إن وجملة﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ مستأنفة ، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ معطوفة على ما قبلها

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴾

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ﴾ إن واسمها ﴿ ءَامَنُواْ﴾ ماض وفاعله والجملة الفعلية صلة الذين ﴿وَعَمِلُواْ ﴾ معطوف على آمنوا ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ مفعول به ﴿ لَهُمْ

---

[١] مفاتيح الغيب للرازى (١١٢/٣١)

جَنَّٰتٌ ﴾ خبر مقدم ومبتدأ مؤخر والجملة الاسمية خبر إن وجملة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ﴾ مستأنفة لا محل لها. ﴿ تَجۡرِي ۖ ﴾ مضارع مرفوع ﴿ مِن تَحۡتِهَا ۖ متعلقان بالفعل ﴿ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ﴾ فاعل والجملة صفة جنات ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ﴾ مبتدأ وخبره ﴿ ٱلۡكَبِيرُ﴾ صفة والجملة الاسمية مستأنفة.

معانى المفردات :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾ :الفِتْنَةُ: الامتحان والاختبار. تقول: فتنه فتونا: أي امتحنه واختبره، ويقال: فتن الذهب والفضة بالنار: إذا اختبرهما، وَيُسَمَّى الصَّائِغُ (الْفَتَّانَ) وكَذَا الشَّيْطَانُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ يَسعَهُمَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى (الْفَتَّانِ) » والمراد بقوله تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾ أَيْ حَرَّقُوهُمْ. والمراد هنا ابتلوهم بالأذى والإحراق، وفتن بنفسه يتعدى ولا يتعدى، وفتنه فتنا: أي أحرقه حَرَّقُوهُمْ. ،وقال تعالى:(يوم هم على النارِ يُفْتَنونَ) :أي يحرقون ، والفتين :حجارة سود كأنها محرقة لأن الشمس كأنها أحرقتها.[١]

﴿فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ﴾ : الحرق، بالسكون: أثر النار في الثوب وغيره ،وبفتح الراء: هو النار نفسها و {عذاب الحريق} : النار، أي: والمعنى "لهم عذاب يكفرهم وعذاب بإحراقهم المؤمنين".[٢]

﴿ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ : الفَوْزُ: النجاة والظفر بالخير. والفَوْزُ أيضاً: الهلاك. تقول منهما: فازَ يَفوزُ. وفَوَّزَ، أي مات،قال تعالى:{فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ من

---

[١] الصحاح للجوهرى (٢١٧٥/٦) مادة (فتن)،شمس العلوم لنشوان الحميرى (٥٠٨٩/٨) ، مادة (فتن) ،معانى القرآن للزجاج (٣٠٨/٥)

[٢] الكليات للكفوى صـــ٤٠٨ ،المنير للزحيلى (١٦١/٣٠)

العَذاب} ، أي بمَنْجاةٍ منه، (الْمَفَازَةُ) أَيْضًا وَاحِدَةُ (الْمَفَاوِزِ) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مَهْلَكَةٌ مِنْ (فَوَّزَ تَفْوِيزًا) أَيْ هَلَكَ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ تَفَاؤُلًا بِالسَّلَامَةِ وَالْفَوْزِ.[١]

بعض الصور البلاغية :

قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۞۞۞۞﴾ ، وقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۞۞۞۞۞﴾ بينهما مقابلة[٢].

قال الإمام الحسن البصري–رحمه الله–: انظروا إلى هذا الكرم والجود، قتلوا أولياءه، وهو يدعوهم إلى التوبة والرحمة

التفسير والبيان :

يقول تعالى ذكره :إن الذين امتحنوا المؤمنين والمؤمنات فى دينهم بالأذى والتعذيب بالنار. ثم لم يرجعوا عن ذلك، فلهم فى الآخرة عذاب جهنم بكفرهم، ولهم عذاب الحريق بإحراقهم المؤمنين ثم رغّب اللّه تعالى وأرشد إلى ما أعدّ للمؤمنين من الثواب العظيم، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۞۞۞۞۞﴾ أى إن الذين جمعوا إلى الإيمان بالله العمل الصالح، لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار. ذلك النعيم الذى جوزوا به هو الفوز الكبير.٣

---

[١] الصحاح للجوهرى مادة (فوز) (٨٩٠/٣)

٢ المقابلة: مواجهة اللفظ بما يستحقه في الحكم، وأكثر ما تجئ المقابلة في الأضداد، فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة.ينظر /العمدة فى محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيروانى (١٥/٢)،

المنير للزحيلى (١٦١/٣٠)

٣ المنتخب فى ىتفسير القرآن(٨٩٧/١)

المطلب الرابع:

تمام قدرة الله تعالى على إنفاذ وعيده، وتنفيذ وعده،

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾ البروج: ١٢ – ١٦

مناسبة الآية لما قبلها :

اعلم أنه تعالى لما ذكر وعيد الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات أولا وذكر وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثانيا أردف ذلك الوعد والوعيد بالتأكيد فقال لتأكيد الوعيد: إن بطش ربك لشديد[١]

القراءات:

واختلفت القرّاء في قراءة قوله: ﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم:﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾ بالرفع ، وحجتهم فى ذلك جعلوا ﴿ ٱلْمَجِيدُ ﴾ : صفة لـــ﴿ ذُو﴾ والمجد هو الشرف فأسندوه إلى الله تعالى إذ كان أولى أن يكون من أوصافه ،ولأن المجيد لم يسمع في غير صفة الله تعالى، وإن سمع الماجد[٢] وقرأ حمزة والكسائي والمفضّل عن عاصم (المجيد) بالخفض

وحجتهم فى ذلك جعلوا (المجيد):صفة للعرش وأنه أجراه مجرى قوله : ﴿ ۞ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ ﴾ فوصف العرش بالكرم ،كما وصفه بالمجد لأن معناه الكمال، والعرش على ما ذكر أحسن شيء، وأكمله، وأجمعه لصفات الحسن.[٣]

---

[١] مفاتيح الغيب للامام الرازى (١١٤/١٣)

[٢] الوسيط للامام لواحدى (٤٦٢/٤)

[٣] حجة القراءات للامام ابن زنجلة صـــ٧٥٧

والصواب من القول :أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب[١].

المباحث العربية:-

الإعراب :

﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ : كلام مستأنف أيضا مسوق لتسلية النبي عمّا يكابده من كفّار قومه وإن أمرهم مغلول، ومكرهم سيزول ﴿إِنَّ﴾ حرفُ توكيدٍ ونصب مبني على الفتح. ﴿بَطْشَ﴾ :اسمُ (إِنَّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مُضاف ﴿رَبِّكَ ﴾ رَبِّ :مُضافٌ إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة، وهو مُضاف، والكاف :(ضميرٌ مُتّصل مبني على الفتح في محلّ جرّ مُضاف إليه، ﴿ لَشَدِيدٌ ﴾ شَدِيدٌ:اللّام :(المُزحلقة حرفٌ مبني على الفتح، و) شَدِيدٌ :خبرُ (إِنَّ) مرفوعٌ وعلامة رفعه الضّمة

﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ : ﴿إِنَّهُۥ﴾ إِنَّ:حرفُ توكيدٍ ونصب مبني على الفتح، والهاء :ضميرٌ مُتّصل مبني على الضّم في محلّ نصب اسم إِنَّ،﴿هُوَ﴾ ضميرٌ مُنفصل مبني على الفتح في محلّ رفع مُبتدأ.﴿يُبْدِئُ﴾ فعلٌ مُضارعٌ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة، والفاعل :ضميرٌ مُستتر تقديره هو، والجُملة الفعليّة في محلّ رفع خبر المُبتدأ، والجُملة من المبتدأ والخبر في محلّ رفع خبر إِنّ، ﴿وَيُعِيدُ ﴾الواو :حرفُ عطفٍ مبني على الفتح، يُعِيدُ :فعلٌ مُضارعٌ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة، والفاعل :ضميرٌ مُستتر تقديره "هو".

﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾: ﴿وَهُوَ﴾ : الواو :حرفُ عطفٍ مبني على الفتح،و"هو" :(ضميرٌ مُنفصل في محلّ رفع مُبتدأ (ٱلْغَفُورُ) خبرٌ أوّل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة ﴿ٱلْوَدُودُ﴾: خبرٌ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

---

[١] جامع البيان للإمام الطبرى (٣٤٦/٢٤)

﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴾ :﴿ ذُو﴾ خبرٌ ثالث مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه من الأسماء السّتة، وهو مُضاف. ﴿ٱلۡعَرۡشِ﴾ مضافٌ إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة. ﴿ٱلۡمَجِيدُ﴾ خبرٌ رابعٌ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

﴿ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ :﴿فَعَّالٞ﴾ خبرٌ خامسٌ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضّم. (لما) اللّام :زائدة أو حرف جرّ، حرفٌ مبني على الكسر، و"مَا" :اسمٌ موصول بمعنى الّذي مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به أو محلّ جرّ بـــ (اللّام)، (يريد) فعلٌ مُضارعٌ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة، والفاعل :ضميرٌ مُستتر تقديره (هو)، والجُملة لا محلّ لها من الإعراب صلة الموصول.

معانى المفردات :

﴿ إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ :البطش: الأخذ الشديد في كل شيء، والله ذو البطش الشديد، أي: ذو البأس والأخذ لأعدائه.[١]

﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ :(بدأ) الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال: بدأت بالأمر وابتدأت، من الابتداء. والله تعالى المبدئ والبادئ. «المُعِيد» هُوَ الَّذِي يُعِيد الخَلْقَ بَعْدَ الْحَيَاةِ إِلَى الْمَمَاتِ فِي الدُّنيا، وَبَعْدَ الْمَمَاتِ إِلَى الْحَيَاةِ يومَ الْقِيَامَةِ،وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرَّجُلَ القويَّ المُبْدِئ المُعِيد عَلَى الفَرَس» أَي الَّذِي أَبْدَأَ فِي غَزْوَة وَأَعَادَ فَغَزَا مَرَّة بَعْدَ مَرَّة.[٢]

﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴾ الغفور : الغفور الغفار:من صفات الله تعالى وهما من أبنية المبالغة ومعناهما الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم.

---

[١] العين للإمام الخليل الفراهيدى (٦/٢٤٠)،مادة (ب ط ش)

[٢] النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام ابن الأثير (٣/٣١٦) ،مقاييس اللغة للإمام للإمام ابن فارس صـــ٢١٢ ،مادة بدأ

يقال: (اللهم اغفر لنا مغفرة وغفرا وغفرانا، وإنك أنت الغفور الغفار يا أهل المغفرة)، وأصل الغفر: التغطية والستر. غفر الله ذنوبه أي سترها[١]

الوَدود: اسم من أسماء الله الحُسْنَى، ومعناه: الوادّ لأهل طاعته، المُحِبّ لعبيده بإيصال الخيرات إليهم، المودود لكثرة إحسانه، المُستحِقّ لأن يُودَّ ويُعبد ويُحمد [٢].

﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴾ : المجد: بلوغ النهاية في الكرم والشرف، ورجل ماجد، والله –عز وجل– الماجد والمجيد: أي الكريم العظيم، وهو من صفات الأزل.[٣]

﴿ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ الفعَّال: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الفاعل فعلاً بعد فعل، كلَّما أراد فَعَل، وليس كالمخلوق الذي إن قدِر على فعلٍ عجز عن غيره[٤]، فالله تعالى لا يعجزه شيء يريده، ولا يمتنع منه شيء طلبه[٥].

الصور البلاغية :

- الطباق بين (يُبْدِئُ وَيُعِيدُ)

-التنسيق[٦] في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٦ ﴾ ذكرالشيء بصفات متتالية؛ مدحًا .[١]

---

[١] لسان العرب للإمام ابن منظور(٢٥/٥)

[٢] معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٤٨١/٣)

[٣] شمس العلوم للحميرى (٦٢٣٠/٩)

[٤] معجم اللغة العربية المعاصره (١٧٢٦/٣)

[٥] الوسيط للواحدى (٤٦٢/٤)

[٦] التنسيق: من النسق بِسُكُون السِّين الْمُهْمَلَة التَّرْتِيب وإجراء الْكَلَام على سِيَاق وَاحِد ونظام وَاحِد، والنسق بالفتحتين من كل شَيْء مَا كَانَ على نظام وَاحِد، التنسيق: من النسق بِسُكُون السِّين الْمُهْمَلَة التَّرْتِيب وإجراء الْكَلَام على سِيَاق وَاحِد ونظام وَاحِد.

-جاءت كلمة ٌسم َّ بصيغة المبالغة، للدلالة على الكثرة في الكمية والكيفية ،وأن ما يريده ويفعله- مع كثرته- هو في غاية النفاذ والسرعة، كما قال- تعالى-: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢ ﴾ يس: ٨٢

التفسير والبيان :

يخبر الله تعالى فى هذه الآيات انتقامه من الجبابرة والظلمة، ومن أعدائه الذين كذبوا رسله، وخالفوا أمره، لشديد عظيم قوي، مضاعف إذا أراد، فإنه تعالى ذو القوة المتين، الذي ما شاء كان، ويكون ما يريد مثل لمح البصر أو هو أقرب، وفي هذا تأكيد للوعيد، وإرهاب لكفار قريش وأمثالهم.

ثم زاد الأمر تأكيدا بأنه تعالى تام القدرة، فهو الذي يبدأ الخلق ويخلقهم أولا في الدنيا، ثم يعيدهم أحياء بعد الموت،أو هو الذي يبدأ البطش ويعيده، أي يبطش بالجبابرة في الدنيا والآخرة. وفيه وعيد للكفرة بأنه يعيدهم ليبطش بهم إذ كفروا بنعمة الإبداء إبداء الخلق، وكذبوا بالإعادة،ثم أكّد اللَّه تعالى الوعد بإيراد خمس صفات لجلاله وكبريائه وأنه كثير المغفرة لمن تاب وأناب، كثير المحبة لمن أحبَّه وأطاعه، صاحب العرش ومالكه، عظيم فى ذاته وصفاته فعَّال لما يريد لا يتخلف عن قدرته مراد٢.

والنسق بالفتحتين من كل شَيْء مَا كَانَ على نظام وَاحِد، وهوعِنْد عُلَمَاء البديع مُرَاعَاة النظير. دستور العلماء للقاضى الأحمد نكرى (٢٤١/١)

[١] التعريفات للإمام الجرجانى (٦٨/١)

[٢] المنتخب فى تفسير القرآن (٨٩٧/١)

المطلب الخامس: الاعتبار بإهلاك الأمم الكافرة السالفة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ١٧ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ١٨ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ١٩ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ٢٠ ﴾ البروج: ١٧ – ٢٠

مناسبة الآية لما قبلها:

بعد أن ذكر قصص أصحاب الأخدود وبيّن حالهم، ووصف ما كان من إيذائهم للمؤمنين– أردف ذلك ببيان أن حال الكفار فى كل عصر، وشأنهم مع كل نبىّ وشيعته جار على هذا المنهج، فهم دائما يؤذون المؤمنين ويعادونهم، ولم يرسل الله نبيا إلا لقى من قومه مثل ما لقى هؤلاء من أقوامهم[١].

المباحث العربية :

الإعراب :

﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ﴾ : ﴿هَلۡ ﴾: حرف استفهام مبنى على السكون ﴿أَتَىٰكَ ﴾ :(أتى):فعل ماض مبنى على الفتح المقدرعلى الألف للتعذر،و(الكاف) ضمير متصل في محل نصب مفعول به (حَدِيثُ) :فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف (الجنود) [البروج: ١٧] :مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

﴿فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ﴾:﴿فِرۡعَوۡنَ﴾ :بدل من الجنود مجرور وعلامة جره الفتحة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة (الغفور الودود) ، ﴿وَثَمُودَ﴾ :(الواو):حرف عطف مبنى على الفتح ،و(ثمود)اسم معطوف على (فرعون) مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث

---

[١] تفسير المراغى (١٠٦/٣٠)

﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ﴾﴿بَلِ﴾:حرف اضراب مبني على السكون حرك إلى الكسر منعًا من التقاء الساكنين، :اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ (كَفَرُواْ) : (كفر) :فعل ماض مبنى على الضم،و (واو الجماعة) :ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل ،﴿فِي تَكۡذِيبٖ﴾ :(في):حرف جر مبنى على السكون، (تكذيب) اسم مجرور بـــ(في) وعلامة جره تنوين الكسر ٠

﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ﴾:﴿وَٱللَّهُ﴾ :(الواو):حرف عطف مبنى على الفتح ،(الله):لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (مِن) حرف جر مبنى على السكون (وَرَآئِهِم) :(وراء) :اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة وهو مضاف ،و(الهاء): ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه، (مُّحِيطُۢ) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة٠

معانى المفردات :

﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ﴾ : الاستفهام هنا: إما أن يكون على حقيقته، ويكون المراد منه التقرير والتهويل، ويكون النبي –صلى الله عليه وسلم– قد تلقى من آيات ربه قبل ذلك، حديثا عن فرعون، وثمود، وما أخذهم الله به من بلاء ونكال، وعلى هذا يكون جواب الاستفهام محذوفا، تقديره نعم أتانى حديث الجنود فرعون، وثمود٠

ويجوز أن يكون الاستفهام مرادا به بالنفي، أي إنه لم يأتك حديث الجنود وإذن فسنقصه عليك فيما سينزل عليك من آياتنا بعد، وفى هذا ما يبعث الشوق والتطلع إلى هذا الحديث العجيب، وانتظاره فى لهفة، وترقب[١].

---

[١] التفسير القرآنى للقرآن لعبد الكريم الخطيب(١٥١٨/١٦)

والقول بأن الاستفهام على حقيقته هو الأولى فقد قص الله سبحانه وتعالى علينا من نبأ فرعون ونبأ ثمود ما فيه العبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، فقصة فرعون ذكرها الله -تعالى- في آيات كثيرة وفي سور متعددة كمقدمة بين يدي سلف سيدنا موسى -عليه السلام -وكما هو معروف أن سيدنا موسى-عليه السلام - مبعوث لبني اسرائيل، وقص الله سبحانه على رسول الله -صلى الله عليه وسلم -من نبأ موسى عليه السلام مالم يقصه من نبأ غيره، لأن النبي صلى الله عليه وسلم سوف يكون مهاجره إلى المدينة التي بها ثلاث قبائل من اليهود، فكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم -يعلم من نبأهم الشيء الكثير من أجل أن يكون على استعداد لمناظرتهم ومجادلتهم بالحق حتى لا يخفى عليه من أمرهم شيء[١]

(الجنود) جمع جند، والجند اسم جمع لا واحد له من لفظه، وهو الجماعة المهيئة للحرب، وواحده بياء النسب: جندي،وأطلق على الأمم التي تجمعت لمقاومة الرسل كقوله تعالى: ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿١١﴾﴾ ص: ١١[٢]

وفى وصف القوم بالجنود، إشارة دالة إلى أنهم ذوو بأس وقوة.

(فرعون وثمود) المراد ملؤهما وقومهما الذين آثروا الغي على الرشد، والضلالة على الهداية، والباطل على الحق.

وكان من نبأ فرعون وثمود فائدتان:

---

[١] تفسير العثيمين صـ١٤١

[٢] التحرير والتنوير (١٠/١٥٨)،(٣٠/٢٥٠، ٢٥١)

الأولى: تسلية النبي -صلى الله عليه وسلم- وتقويته، وأن الذي نصر رسله من قبل سوف يؤيده وينصره ويعززه، وهذا لا شك أنه يقوي العزيمة، ويشحذ الهمم في الدعوة إلى الله وتبليغ رسالاته.

والفائدة الثانية: تهديد ووعيد شديد لقريش الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقفوا له بالمرصاد، وأنهم ليسوا أشد قوة من فرعون وثمود، لأنهم كانوا أشد من غيرهم بغيا وظلما، ولأنهم كانت قصصهم معروفة لأهل مكة أكثر من غيرهم ومع ذلك أصابهم الدمار والهلاك ووقع عليهم كلمة العذاب.

والمعنى : لقد بلغك- أيها الرسول الكريم- حديث فرعون الذي طغى وبغى، واتبعه قومه في طغيانه وبغيه، وحديث قوم صالح- عليه السلام- وهم الذين كذبوا نبيهم. وآذوه، وعقروا الناقة التي نهاهم عن أن يمسوها بسوء،وكيف أنه- سبحانه- قد دمر الجميع تدميرا شديدا، جزاء كفرهم وبغيهم[١].

﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ﴾ يعنى مشركي مكة، في تكذيب لك وللقرآن، أي: لم يعتبروا بمن كان قبلهم من الكفار.

﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ﴾ محيط من قولهم: أحاط به الأمر، إذا أخذه من جميع جوانبه فلم يكن منه مخلص[٢]،والله عالم بأحوالهم وقادر عليهم وهم لا يعجزونه ،يقدر أن ينزل بهم، ما أنزل بمن قبلهم[٣]

والاحاطة بهم من ورائهم: مثل لأنهم لا يفوتونه، كما لا يفوت فائت الشيء المحيط به.

---

[١] تفسير العثيمين صـ١٤١،الوسيط للدكتور طنطاوى (٣٤٨/١٥)

[٢] تاج العروس للزبيدى (٢٢٢/١٩) مادة (ح وط)

[٣] الوسيط للواحدى (٤٦٣/٤)

بعض الصور البلاغية :

١- الاستفهام فى قوله تعالى (هل أتاك حديث الجنود)

-إما أن يكون على حقيقته، ويكون المراد منه التقرير والتهويل، ويكون النبي -صلى الله عليه وسلم- قد تلقى من آيات ربه قبل ذلك، حديثا عن فرعون، وثمود، وما أخذهم الله به من بلاء ونكال، وعلى هذا يكون جواب الاستفهام محذوفا، تقديره نعم أتانى حديث الجنود فرعون، وثمود.

-ويجوز أن يكون الاستفهام مرادا به بالنفي، أي إنه لم يأتك حديث الجنود وإذن فسنقصه عليك فيما سينزل عليك من آياتنا بعد، وفى هذا ما ببعث الشوق والتطلع إلى هذا الحديث العجيب، وانتظاره فى لهفة، وترقب[١].

**والقول بأن الاستفهام على حقيقته هو الأولى فقد قص الله سبحانه وتعالى علينا من نبأ فرعون ونبأ ثمود ما فيه العبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، فقصة فرعون ذكرها الله -تعالى- في آيات كثيرة وفي سور متعددة كمقدمة بين يدي سلف سيدنا موسى -عليه السلام -وكما هو معروف أن سيدنا موسى-عليه السلام - مبعوث لبني اسرائيل، وقص الله سبحانه على رسول الله -صلى الله عليه وسلم -من نبأ موسى عليه السلام مالم يقصه من نبأ غيره، لأن النبي صلى الله عليه وسلم سوف يكون مهاجره إلى المدينة التي بها ثلاث قبائل من اليهود، فكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم -يعلم من نبأهم الشيء الكثير من أجل أن يكون على استعداد لمناظرتهم ومجادلتهم بالحق حتى لا يخفى عليه من أمرهم شيء[٢]

٢-تأخير {ثَمُودَ} عن {فِرْعَوْنَ} مع تقدمهم على فرعون زماناً في قوله: {فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (١٨)} لرعاية الفواصل.

---

[١] التفسير القرآنى للقرآن لعبد الكريم الخطيب(١٥١٨/١٦)

[٢] تفسير العثيمين صـــ١٤١

٢-(بل) فى قوله تعالى ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ﴾ للإضراب الإنتقالى ،حيث انتقل من الحديث عن التذكير بقصة الجنود إلى التصريح بتكذيب كفار قريش.

ومعنى الاضراب: أن أمرهم أعجب من أمر أولئك، لأنهم سمعوا بقصصهم وبما جرى عليهم، ورأوا آثار هلاكه

م ولم يعتبروا، وكذبوا أشد من تكذيبهم[١]

٣-العدول عن الجمله الفعليه إلى الجملة الإسمية حيث قال :-عز وجل- (فى تكذيب) ، ولم يقل: (يكذبون) لإحاطة التكذيب بهم إحاطة الظرف بمظروفه ،والمعنى أنهم مستمرون على التكذيب منغمسون فيه انغماس المظروف في الظرف فجعل تمكن التكذيب من نفوسهم كتمكن الظرف بالمظروف.

٣- التنكير فى قوله تعالى: (تكذيب) للدلالة على تعظيمه وتهويل أمره ، كأنه قيل: ليسوا مثلهم في ذلك، بل هم أشد منهم في الكفر والطغيان والتكذيب.[٢]

٣-الإستعارة التمثيلية

٣فى قوله تعالى : (وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ) حيث مثل حال انتظار العذاب إياهم وهم في غفلة عنه بحال من أحاط به العدو من ورائه وهو لا يعلم حتى

---

١ الكشاف للزمخشرى (٤/٧٣٣) ، واعراب القرآن وبيانه (١٠/٤٣٦)

٢ روح المعانى للآلوسى (١٥/٣٠٣)

٣ الإستعارة التمثيلية "هي اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. كما تقدم في التشبيهات المركبة، أي: في الهيئات المنتزعة من أمور متعددة، إذا استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه".ينظر / المنهاج الواضح للبلاغةللدكتور حامد عونى (٥/١٣٧).

إذا رام الفرار والإفلات وجد العدو محيطا به، وليس المراد هنا إحاطة علمه تعالى بتكذيبهم إذ ليس له كبير جدوى١.

التفسير والبيان :

فى هذه الآيات يقول تعالى لنبيه محمد –صلى الله عليه وسلم –تسلية له ، هل أتاك يا محمد خبر الجموع الكافرة المكذبة لأنبيائهم، والتي جندت جنودها لقتالهم؟ أو هل بلغك ما ّ الله بهم ؟من البأس، وأنزل عليهم من النقمة بسبب تماديهم في الكفر والضلال؟ ومن هؤلاء الجنود فرعون وجنوده، وقبيلة ثمود من العرب البائدة قوم صالح عليه السلام ، وما وقع منهم من الكفر والعناد، وما حلّ بهم من العذاب ثم أشار اللَّه تعالى إلى أن هذا شأن الكفار وصنيعهم في كل زمان، فالواقع القائم أن هؤلاء المشركين العرب في تكذيب شديد لك أيها النبي، ولما جئت به، ولم يعتبروا بمن كان قبلهم من الكفار.

وبعد تطييب قلب الرسول –صلّى اللَّه عليه وسلّم– بحكاية أحوال الأولين وموقفهم من الأنبياء، سلّاه بعد ذلك من وجه آخر، فقال:

بأنه –تعالى– قادر على أن ينزل بهم ما أنزل بأولئك، قاهر الجبارين لا يفوتونه ولا يعجزونه، فهو مقتدر عليهم، وهم في قبضته لا يجدون عنها مهربا، وهذا دليل على أنه تعالى عالم بهم فيجازيهم، وعلى أنه لا داعي للجزع من تكذيبهم وإصرارهم على الكفر وعنادهم٢.

---

١ التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٥٢/٣٠)

٢ المنير للإمام الزحيلى (١٦٨/٣٠)

المطلب السادس / بيان بعض أوصاف القرآن الكريم .

(بل هو قرآن مجيد * في لوح محفوظ*) البروج: ٢١ – ٢٢

مناسبة الآية لما قبلها:

بعد أن تحدثت الآيات السابقة عن بيان شدة تكذيب كفار قريش للحق، أضرب فى هذه الآيات عن شدة تكذيبهم الى وصف القرآن بما ذكر، للإشارة إلى أنه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء. فإنه تعالى تولى حفظه وظهوره أبد الآبدين.١.

القراءات :

ورد فى قوله تعالى: (محفوظ) قراءتان سبعيتان

الأولى :قراءة الرفع ، وهى قراءة نافع

**وحجتهم فى ذلك جعله نعتا للقرآن ، أى أنّ القرآن وصف بالحفظ في قوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) الحجر: ٩

(وكما وصف بالحفظ في هذه، كذلك وصف في الأخرى في قوله: (بل هو قرآن مجيد * في لوح محفوظ) البروج: ٢١ – ٢٢، فمعنى حفظ القرآن:أنه يؤمن من تحريفه وتبديله وتغييره، فلا يلحقه من ذلك شيء. الثانية / قراءة الخفض ، وهى قراءة أهل الحجاز أبو جعفر القارئ وابن كثير، ومن قرأه من قرّاء الكوفة عاصم والأعمش وحمزة.

وحجتهم فى ذلك جعله صفة للوح، ١= ويكون المعنى في لوح محفوظ من الزيادة فيه والنقصان منه عما أثبته الله فيه٢.

---

[١] محاسن التأويل للإمام لقاسمى (٤٤٧/٩)

[٢] الحجة للقراء السبعة للإمام أبو على الفارسى (٣٩٦/٦)

والصواب من القول :أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب[١].

المباحث العربية :

الإعراب:

﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢ ﴾

(بَلۡ) حرف اضراب مبني على السكون (هُوَ) ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ﴿ قُرۡءَانٞ ﴾ خبر و ﴿ مَّجِيدٞ ﴾ صفة ﴿ فِي لَوۡحٖ ﴾ جار ومجرور ﴿ مَّحۡفُوظِۭ ﴾ صفة للوح.

معانى المفردات :

﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ﴾ أي: عظيم كريم فيما يعطي من حكمه ، شريف كثير الخير فيما يرجى من خيره ، ليس كمازعم المشركون أنه شعر وكهانة[٢].

وأصل المجد العظم إلا أنه جرى على وجهين عظم الشخص وعظم الشأن فيقال تمجدت الابل تمجدا إذا عظمت أجسامها لجودة الكلا وأمجد القوم إبلهم إذا رعوها كلا جيدا في أول الربيع، ويقال في علو الشأن مجد الرجل مجدا وأمجد إمجادا إذا عظم شأنه لغتان ومجدت الله تعالى تمجيدا عظمته[٣].

﴿فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢ ﴾ اللوح واحد ألواح السفينة، وما يكتب فيه من الخشب ونحوه، والمراد به هنا ما قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن الله خلق لوحًا محفوظًا من درة بيضاء، دفتاه ياقوتة حمراء، طوله ما بين السماء والأرض، وعرضه ما بين المشرق والمغرب، ينظر الله فيه كل يوم

---

[١] جامع البيان للإمام الطبرى (٣٤٨/٢٤)

[٢] تفسير الإمام البغوى (٢٣٧/٥).

[٣] معجم الفروق اللغوية للإمام أبوهلال العسكرى صـــ٤٨٢ .

ثلاث مئة وستين مرة، يحيي ويميت، يعز ويذل ويفعل ما يشاء، وفي صدر اللوح: لا إله إلا الله وحده، ودينه الإسلام، ومحمد عبده ورسوله، فمن آمن به وصدق وعده واتبع رسله .. أدخله الجنة. وقال بعض المفسرين: اللوح: شيء يلوح للملائكة، فيقرؤونه.

(محفوظ) أي: هو في الملأ الأعلى محفوظ من الزيادة والنقص والتحريف والتبديل.

وذكر الحفظ هاهنا ليبين أن ما يوحى إليه من القرآن هو محفوظ من السهو والغلط، وأن ما يقوله النبي-صلى الله عليه وسلم- يقوله عن الله سبحانه وتعالى[١].

والمذهب الأسلم والذى نؤمن به/ أن اللوح المحفوظ شىء أخبرنا الله به، وأنه أودعه كتابه، ولكن لم يعرّفنا حقيقته، فعلينا أن نؤمن به، وليس علينا أن نبحث فيما وراء ذلك مما لم يأت به خبر من المعصوم صلوات الله عليه وسلامه، وما قيل في وصف هذا اللوح لم يرد به حديث صحيح يعتمد عليه[٢]

التفسير والبيان :

:يخبر الله -تعالى-نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم - بأن هذا الوحي الذي يكذِّبون به كلامٌ متلوٌّ باللسانِ، وهو كلامٌ كريمٌ شريفٌ لأنه كلامُ ربِّ العالمين، وهو محفوظٌ مَصُونٌ في اللوح المحفوظ، محفوظٌ من كلِّ ما يُشينه وينقصه ، ومن وصول الشياطين اليه ٠

---

[١] تفسير الإمام السمعانى (٢٠١/٦)

[٢] تفسير الوسيط للدكتور طنطاوى (٣٤٩/١٥)

الخاتمة

نسأل الله ــ تعالى ــ حسنها

وتشتمل على:بعض الدروس المستفادة من السورة الكريمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على خاتم رسل الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد،،، بعد أن انتهيت ــ بعون الله وتوفيقه ــ من التفسير التحليلي للسورة الكريمة، يحسن بي أن أختم بحثي بذكر جملة من الدروس المستفادة من السورة الكريمة، وهي كما يلي:

١-أقسم الله تعالى بالسماء وبيوم القيامة وبالشاهد والمشهود في قوله تعالى ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ۝٣ ﴾ البروج: ١ – ٣، وهو قسم بالسماء التي تمر بها الشمس والقمر والنجوم ، كما أقسم بيوم القيامة العظيم ،ثم أقسم بما شاء بمخلوقاته .

٢ــ لله ــ عز وجل ــ أن يقسم بما شاء على ما شاء، وليس للإنسان أن يقسم

إلا بالله كما قال ــ صلى الله عليه وسلم ــ: "من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت[١]".

---

[١] جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان والنذور، باب لا تحلفوا بآبائكم ج ٦ص ٢٤٤٨،برقم (٦٢٧١)، عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ بلفظ: "أن رسول

الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب يحلف بأبيه فقال:

"ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت".

٣- أسباب اللعنة على أصحاب الأخدود: أنهم حفروا أخدودا أي وأوقدوا فيه ا أحلّ اللَّه بهم من البأس، وأنزل عليهم من النقمة بسبب تماديهم في الكفر والضلال؟ ومن هؤلاء الجنود فرعون وجنوده، وقبيلة ثمود من العرب البائدة قوم صالح عليه السلام ، وما وقع منهم من الكفر والعناد، وما حلّ بهم من العذاب ثم أشار اللَّه تعالى إلى أن هذا شأن الكفار وصنيعهم في كل زمان، فالواقع القائم أن هؤلاء المشركين العرب في تكذيب شديد لك أيها النبي، ولما جئت به، ولم يعتبروا بمن كان قبلهم من الكفار.

وبعد تطييب قلب الرسول -صلّى اللَّه عليه وسلّم- بحكاية أحوال الأولين وموقفهم من الأنبياء، سلّاه بعد ذلك من وجه آخر، فقال:

بأنه -تعالى- قادر على أن ينزل بهم ما أنزل بأولئك، قاهر الجبارين لا يفوتونه ولا يعجزونه، فهو مقتدر عليهم، وهم في قبضته لا يجدون عنها مهربا، وهذا دليل على أنه تعالى عالم بهم فيجازيهم، وعلى أنه لا داعي للجزع من تكذيبهم وإصرارهم على الكفر وعنادهمنارا عظيمة، ثم ألقوا فيه جماعة المؤمنين، وهم يتلذذون ويستمتعون بما تفعل النيران الملتهبة بأجسادهم ، ويحضرون ذلك المنظر الرهيب إلى تمام الإحراق والالتهاب، فهم قوم قساة، مجدّون في التعذيب .

٤- في القصة درس وعظة وتذكير للمؤمنين بالصبر على ما يلاقونه من الأذى والآلام، التي يتعرضون لها في كل زمان ومكان ليتأسوا بصبر المؤمنين وتصلبهم في الحق وتمسكهم به، وبذلهم أنفسهم من أجل إظهار دعوة اللَّه .

٥- ما أنكر الملك وأصحابه من الذين حرّقوهم إلا إيمانهم باللَّه العزيز الغالب المنيع، الحميد المحمود على كل حال، مالك السموات والأرض الذي لا شريك له فيهما ولا نديد، وهو عالم بأعمال خلقه، لا تخفى عليه خافية .

٦- إن عقاب اللَّه وانتقامه، وأخذه الجبابرة والظلمة لشديد قوي، كما قال جلّ ثناؤه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ هود: ١٠٢-

٧- إن اللَّه تعالى بدأ خلق الناس أولا في الدنيا، ثم يعيدهم عند البعث .

٨- للَّه تعالى صفات عليا لا تتحقق في غيره، فهو الغفور الستور لذنوب عباده المؤمنين لا يفضحهم بها، الودود المحب لأوليائه، صاحب العرش الأعظم من كل المخلوقات، وصاحب الملك والسلطان المطلق، المجيد البالغ النهاية في الكرم والفضل، السامي القدر المتناهي في علوه، الفعال لما يريد.

٩- اللَّه يقدر على أن ينزل بكفار مكة في الدنيا ما أنزل بفرعون، واللَّه عالم بهم، فهو يجازيهم في الآخرة .

١٠- ليس القرآن كما زعم المشركون أنه سحر أو كهانة أو شعر، بل هو كتاب متناه في الشرف والكرم والبركة، وهو بيان ما يحتاج إليه الناس من أحكام الدين والدنيا. وهو مكتوب عند اللَّه في لوح محفوظ من وصول الشياطين إليه

فهرس المصادر والمراجع

-أولا : القرآن الكريم جلَّ من أنزله :

١	البرهان في علوم القرآن ،لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ،ط: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه
٢	التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) ، ط: الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤هـ .
٣	التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، لوهبة الزحيلي ، ط: دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
٤	التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي، ط : عيسى البابي الحلبي وشركاه .
٥	الإتقان في علوم القرآن ، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب،(١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).
٦	الحجة في القراءات السبع ، للحسين بن أحمد بن خالويه، أبي عبد الله (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت ،ط: دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ .

٧	الدر المنثور ،لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ،ط: دار الفكر – بيروت .
٨	الأساس فى التفسير، لسعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ) ، ط: دار السلام – القاهرة ،الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ .
٩	إعراب القرآن وبيانه ، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ)، ط: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) نالطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ .
١٠	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط ::دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ .
١١	الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، للمنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ) ، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، ط: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .
١٢	التَّفْسِيرُ البَسِيْط ، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه ، ط: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ .
١٣	الترغيب والترهيب ، لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي

	القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبي القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ) ، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان
١٤	المُعْجَمُ الكَبِير للطبراني المُجَلَّدان الثَّالِثَ عَشَرَ والرابع عشر ، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي .
١٥	السنن الكبرى ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ) ،حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي ، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ،قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
١٦	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، ط: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ .
١٧	البحر المحيط في التفسير ،لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، ط: دار الفكر – بيروت .
١٨	المعجم الوسيط ، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، ط: دار الدعوة .
١٩	سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، ط: مكتبة المعارف للنشر

	والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف) .
٢٠	بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق: محمد علي النجار ، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة .
٢١	تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، ط: دار الهداية .
٢٢	تفسير المراغي ، لأحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .
٢٣	تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .
٢٤	جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) ، توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة .
٢٥	سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) ،تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي ، ط: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ -- ٢٠٠٩ م .
٢٦	سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق

	وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) ، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
٢٧	شعب الإيمان ، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ،حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند ، ط : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
٢٨	صحيح الجامع الصغير وزياداته ، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، ط: المكتب الإسلامي .
٢٨	علوم القرآن الكريم ، لنور الدين محمد عتر الحلبي ، ط: مطبعة الصباح – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
٢٩	لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين ، ط: دار صادر – بيروت ،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .
٣٠	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ،تحقيق:حسام الدين القدسي ، ط:مكتبة القدسي، القاهرة ،عام النشر ١٤١٤:هـ،١٩٩٤ م .

٣١	مختار الصحاح ، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) ،تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، ط : المكتبة العصرية –الدار النموذجية، بيروت – صيدا ،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
٣٢	مسند أبي داود الطيالسي ، لأبي داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤ هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ،ط: دار هجر – مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م .
٣٣	مسند الإمام أحمد بن حنبل ، للإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ) ،تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .
٣٤	معاني القرآن وإعرابه ، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
٣٥	مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) ، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .
٣٦	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، ط: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
٣٧	التفسير القرآني للقرآن ، لعبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد

	١٣٩٠ هـ) ، ط : دار الفكر العربي – القاهرة .
٣٨	البيان في عدّ آي القرآن ، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) ،تحقيق: غانم قدوري الحمد ،ط: مركز المخطوطات والتراث – الكويت الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م .
٣٩	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، ط : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ،ط : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ
٤٠	التبيان في أقسام القرآن ، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ،تحقيق: محمد حامد الفقي، ط: دار المعرفة، بيروت، لبنان
٤١	غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ) ، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات ، ط: دار الكتب العلميه – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ .
٤٢	فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)،ط: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ
٤٣	الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، ليوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبي القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ) ، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب ، ط: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ –

	٢٠٠٧ م
٤٤	أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ،لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، ط: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م
٤٥	التيسير في أحاديث التفسير، لمحمد المكي الناصري (ت ١٤١٤هـ) ، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
٤٦	معاني القراءات للأزهري، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، ط: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .
٤٧	أساس البلاغة،لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
٤٨	التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، لمحمد سيد طنطاوي، ط: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى .
٤٩	الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،ط: دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٥٠	الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبي البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري ، ط:مؤسسة الرسالة – بيروت .
٥١	المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، لجنة من علماء الأزهر، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام ، الطبعة: الثامنة عشر، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م .
٥٢	حجة القراءات، لعبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ) ،تحقيق : سعيد الأفغاني، ط: دار الرسالة .
٥٣	العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، ط: دار ومكتبة الهلال .
٥٤	النهاية في غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، ط: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
٥٥	معجم اللغة العربية المعاصرة، لد أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، ط: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م . .
٥٦	شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)،تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله،ط:

	دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .
٥٧	التعريفات ، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ،تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، ط: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م .
٥٨	محاسن التأويل ، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، ط: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ
٥٩	معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي ، ط: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ .
٦٠	تفسير القرآن ،لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)،تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ،ط:: دار الوطن، الرياض –السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م
٦١	المنهاج الواضح للبلاغة ، للدكتور حامد عونى .
٦٢	العمدة في محاسن الشعر وآدابه /لأبي على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) ، تحقيق: محمد محيي

	الدين عبد الحميد ، ط: دار الجيل ،الطبعة: الخامسة،(١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .
٦٣	جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع /لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)،ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي ،الناشر: المكتبة العصرية، بيروت

Faharas Almasadir & almarajie

-'awalan : alquran alkarim jll man 'anzalah :
1 alburhan fi eulum alquran ,li'abi eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allah bin bihadir alzarkashii (t 794hi) , tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , altabeatu: al'uwlaa, 1376 hi - 1957 m ,ta: dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabaa alhalabi washurakayih
2 altahrir waltanwir <<tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid>> limuhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnusii (almutawafaa: 1393hi) , ta: aldaar altuwnusiat lilnashr - tunis , sanat alnashri: 1984h .
3 altafsir almunir fi aleaqidat walsharieat walmanhaj , liwahbat alzuhaylii , ta: dar alfikr (dimashq - suriata), dar alfikr almueasir (bayrut - lubnan) altabeati: al'uwlaa, 1411 hi - 1991 m .
4 altibyan fi 'iierab alquran , li'abi albaqa' eabd allh bin alhusayn bin eabd allah aleakbirii (almutawafaa : 616hi) , tahqiq : eali muhamad albijawi, t : eisaa albabi alhalabi washarikah .
5 al'iitqan fi eulum alquran , lieabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutii (t 911hi), tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim ,ta: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi,(1394h/1974mi).
6 alhujat fi alqira'at alsabe , lilhusayn bin 'ahmad bin khaluayhi, 'abi eabd allah (t 370hi) , tahqiqu: da. eabd aleal salim makram, al'ustadh almusaeid bikuliyat aladab - jamieat alkuayt ,ta: dar alshuruq - bayrut, altabeata: alraabieati, 1401 ha .
7 aldir almanthur ,leabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutiu (t 911hi) ,ta: dar alfikr - bayrut .
8 al'asas faa altafsiri, lisaeid hwwa (almutawafaa 1409 ha) , ta: dar alsalam - alqahirat ,altabeati: alsaadisati, 1424 h .

9 'iierab alquran wabayanuh , limuhyi aldiyn bin 'ahmad mustafaa darwish (t 1403 ha), ta: dar al'iirshad lilshuyuwn aljamieiat - hims - suriat, (dar alyamamat - dimashq - bayrut), (dar aibn kathir - dimashq - bayrut) nalitabeati: alraabieati, 1415 hu .

10 almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziz ,l'abi muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusi almuharibii (t 542hi) , tahqiqu: eabd alsalam eabd alshaafi muhamad , t ::dar alkutub aleilmiat - bayrut ,altabeati: al'uwlaa - 1422 hu .

11 alkutaab alfarid fi 'iierab alquran almajid , lilmuntajib alhamadhanii (t 643 ha) , haqaq nususah wakharajah waealaq ealayhi: muhamad nizam aldiyn alfatiha, ta: dar alzaman lilnashr waltawzie, almadinat almunawarat - almamlakat alearabiat alsaeudiat ,altabeati: al'uwlaa, 1427 hi - 2006 m .

12 alttafsir albasit , li'abi alhasan eali bin 'ahmad bin muhamad bin eali alwahidi, alnaysaburi, alshaafieii (t 468hi) , tahqiqu: 'asl tahqiqih fi (15) risalat dukturat bijamieat al'iimam muhamad bin saeud, thuma qamat lajnat eilmiat min aljamieat bisabkih watansiqih , ta: eimadat albahth aleilmii - jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati, altabeatu: al'uwlaa, 1430 hu .

13 altarghib waltarhib , li'iismaeil bin muhamad bin alfadl bin ealii alqurashii altalihii altaymi al'asbahani, 'abi alqasima, almulaqab biqawam alsana (t 535hi) , tahqiqu: 'ayman bin salih bin shaeban

14 almuejam alkabir liltabaranii almujalladan alththalith eashar walraabie eashar , lisulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr allakhmi alshaami, 'abi alqasim altabaranii (t 360hi) , tahqiqu: fariq min albahithin bi'iishraf waeinayat du/ saed bin eabd allah alhamid w d/ khalid bin eabd alrahman aljirisi .

15 alsunan alkubraa , li'abi eabd alrahman 'ahmad bin shueayb bin eali alkharasani, alnasayiyi (t 303hi) ,haqaqah wakharaj 'ahadithahu: hasan eabd almuneim shalabi , 'ashraf ealayhi: shueayb al'arnawuwt ,qadim lah: eabd allah bin eabd almuhsin alturki , tu: muasasat alrisalat - bayrut ,altabeata: al'uwlaa, 1421 hi - 2001 m .

16 alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzili,li'abi alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmadu, alzumakhashari jar allah (t 538hi), ta: dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeata: althaalithat - 1407 hi .

17 albahr almuhit fi altafsir ,l'abi hayaan muhamad bin yusif bin ealii bin yusif bin hayaan 'uthir aldiyn al'andalusii (t 745hi), tahqiqu: sidqi muhamad jamil, ta: dar alfikr - bayrut .

18 almuejam alwasit , limajmae allughat alearabiat bialqahirati, ('iibrahim mustafaa / 'ahmad alzayaat / hamid eabd alqadir / muhamad alnajar), ta: dar aldaewa .

19 salsilat al'ahadith alsahihat washay' min fiqhiha wafawayidiha , li'abi eabd alrahman muhamad nasir aldiyn, bin alhaj nuh bin najati bin adim, al'ushqudri al'albanii (t 1420hi) , ta: maktabat almaearif lilnashr waltawziei, alriyad, altabeata: al'uwlaa, (limaktabat almaearifi) .

20 basayir dhawi altamyiz fi litayif alkitaab aleaziz , limajd aldiyn 'abi tahir muhamad bin yaequb alfiruzabadaa (t 817hi) , tahqiqu: muhamad eali alnajaar , ta: almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat - lajnat 'iihya' alturath al'iislami, alqahira .

21 taj alearus min jawahir alqamus , lmhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq alhusayni, 'abi alfayda, almlqqb bimurtadaa, alzzabydy (t 1205hi) , tahqiqu: majmueat min almuhaqiqin , ta: dar alhidaya .

22 tafsir almaraghi , li'ahmad bin mustafaa almaraghi (t 1371ha), ta: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabaa alhalabii wa'awladuh bimisr , altabeatu: al'uwlaa, 1365 hi - 1946 m .
23 tahadhib allughat , limuhamad bin 'ahmad bin al'azharii alharawii, 'abi mansur (t 370hi) , tahqiqu: muhamad eawad mureib , ta: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut ,altabeati: al'uwlaa, 2001m .
24 jamie albayan ean tawil ay alquran , li'abi jaefar, muhamad bin jarir altabarii (224 - 310hi) , tawziei: dar altarbiat walturath - makat almukarama .
25 sinan 'abi dawud , li'abi dawud sulayman bin al'asheath al'azdi alsijistanii (202 - 275 ha) ,tahqiqi: shueayb al'arnawuwt - muhamad kamil qarah bilili , ta: dar alrisalat alealamiati, altabeatu: al'uwlaa, 1430 ha -- 2009 m .
26 sunan altirmidhiu , limuhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin aldahaki, altirmidhi, 'abi eisaa (t 279hi) , tahqiq wataeliqu:'ahmad muhamad shakir (j 1, 2) , wamuhamad fuad eabd albaqi (j 3) , wa'iibrahim eutwat eiwad almudaris fi al'azhar alsharif (j 4, 5), ta: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii - misr , altabeatu: althaaniati, 1395 hi - 1975 m .
27- sahih aljamie alsaghir waziadatih , li'abi eabd alrahman muhamad nasir aldiyn, bin alhaji nuh bin najati bin adim, al'ushqudrii al'albanii (t 1420hi) , ta: almaktab al'iislamii .
28 eulum alquran alkarim , linur aldiyn muhamad eatr alhalabi , ta: matbaeat alsabah - dimashqa, altabeatu: al'uwlaa, 1414 hi - 1993 m .
29 lsan alearab , limuhamad bin makram bin ealaa ،'abi alfadali, jamal aldiyn aibn manzur al'ansariu alruwayfeaa al'iifriqaa (t 711hi) , alhawashi: lilyazji wajamaeat min allughawiiyn , ta: dar sadir -

bayrut ,altabeati: althaalithat - 1414 hu . 30 majmae alzawayid wamanbae alfawayid , li'abi alhasan nur aldiyn ealii bin 'abi bakr bin sulayman alhaythamii (t 807hi) ,tahqiqi:husam aldiyn alqudsii , ta:maktabat alqudsi, alqahirat ,eam alnashr 1414:h,1994 m .
31 mukhtar alsihah , lizayn aldiyn 'abi eabd allah muhamad bin 'abi bakr bin eabd alqadir alhanafii alraazi (t 666hi) ,tahqiqi: yusif alshaykh muhamad , t : almaktabat aleasriat -aldaar alnamudhajiati, bayrut - sayda ,altabeati: alkhamisati, 1420h / 1999m.
32 msnad 'abi dawud altiyalsiu , li'abi dawud altiyalsi sulayman bin dawud bin aljarud (t 204 ha) , tahqiqu: alduktur muhamad bin eabd almuhsin alturki ,ta: dar hajr - misr , altabeatu: al'uwlaa, 1419 hi - 1999 m .
33 musnid al'iimam 'ahmad bin hanbal , lil'iimam 'ahmad bin hanbal (164 - 241 ha) ,tahqiqi: shueayb al'arnawuwt - eadil murshid, wakhrun , 'iishrafi: d eabd allah bin eabd almuhsin alturki , ta: muasasat alrisalat , altabeati: al'uwlaa, 1421 hi - 2001 m . 34 maeani alquran wa'iierabih , li'iibrahim bin alsiriyi bin sahla, 'abi 'iishaq alzujaj (t 311hi) , tahqiqu: eabd aljalil eabduh shalabi, ta: ealim alkutub - bayrut , altabeatu: al'uwlaa 1408 hi - 1988 m .
35 mafatih alghayb = altafsir alkabiru, li'abi eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazii khatib alrayi (t 606hi) , ta: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: althaalithat - 1420 hu .
36 nuzum aldarar fi tanasub alayat walsuwr , li'iibrahim bin eumar bin hasan alribat bin ealii bin 'abi bakr albiqaeii (t 885hi) , ta: dar alkitaab al'iislami, alqahira .
37 altafsir alquraniu lilquran , lieabd alkarim yunus alkhatib (t baed 1390 ha) , t : dar alfikr alearabii - alqahira .

38 albyan fi ed ay alquran , laeuthman bin saeid bin euthman bin eumar 'abi eamrw alidaanii (t 444hi) ,tahqiqi: ghanim qaduwri alhamd ,t: markaz almakhtutat walturath - alkuayt altabeatu: al'uwlaa, 1414hi- 1994m .

39 'adwa' albayan fi 'iidah alquran bialquran , t : muhamad al'amin bin muhamad almukhtar bin eabd alqadir aljaknii alshanqitii (almutawafaa : 1393hi) ,t : dar alfikr liltibaeat w alnashr w altawzie bayrut - lubnan, eam alnashr : 1415 hi - 1995 m

40 altibyan fi 'aqsam alquran , limuhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (t 751hi) ,tahqiqi: muhamad hamid alfaqi, ta: dar almaerifati, bayrut, lubnan

41 gharayib alquran waraghayib alfurqan , linizam aldiyn alhasan bin muhamad bin husayn alqimiyi alnaysaburii (t 850hi) , tahqiqi: alshaykh zakariaa eumayrat , ta: dar alkutub alealamayh - bayrut ,altabeati: al'uwlaa - 1416 hu .

42 fath alqidir, limuhamad bin ealii bin muhamad bin eabd allah alshuwkanii alyamanii (t 1250hi),ta: dar abn kathirin, dar alkalm altayib - dimashqa, bayrut ,altabeati: al'uwlaa - 1414 hu

43 alkamil fi alqira'at wal'arbaein alzaayidat ealayha , liusif bin ealii bin jabaarat bin muhamad bin eaqil bin sawadih 'abi alqasim alhudhaly alyashkarii almaghribii (t 465hi) , tahqiqu: jamal bin alsayid bin rifaei alshaayib , ta: muasasat samana liltawzie walnashri, altabeati: al'uwlaa, 1428 hi - 2007 m

44 'aysar altafasir likalam alealii alkabir ,ljabir bin musaa bin eabd alqadir bin jabir 'abu bakr aljazayiriu, ta: maktabat aleulum walhikmi, almadinat almunawarati, almamlakat alearabiat alsaeudiat ,altabeati: alkhamisati, 1424h/2003m

45 altaysir fi 'ahadith altafsiri, limuhamad almakiyi alnaasirii (t 1414hi) , ta: dar algharb al'iislami, bayrut - lubnan, altabeati: al'uwlaa, 1405 hi - 1985 m
46 maeani alqira'at lil'azhari, limuhamad bin 'ahmad bin al'azharii alhurawi, 'abu mansur (t 370hi), ta: markaz albuhuth fi kuliyat aladab - jamieat almalik sueud - almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeati: al'uwlaa, 1412 hi - 1991 m .
47 'asas albalaghati,li'abi alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmada, alzamakhashari jar allah (t 538hi),tahqiqu: muhamad basil euyun alsuwdi, ta: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan , altabeatu: al'uwlaa, 1419 hi - 1998 m .
48 altafsir alwasit lilquran alkarim , limuhamad sayid tantawi, ta: dar nahdat misr liltibaeat walnashr waltawzie, alfajaalat - alqahirati, altabeatu: al'uwlaa .
49 alsihah taj allughat wasihah alearabiat , li'abi nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabii (t 393hi) , tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar,tu: dar aleilm lilmalayin - bayrut ,altabeati: alraabieat 1407 ha - 1987 m .
50 alkuliyaat muejam fi almustalahat walfuruq allughawiat , li'uyuwb bin musaa alhusayni alqarimii alkafawi, 'abi albaqa' alhanafii (t 1094hi) , tahqiqu: eadnan darwish - muhamad almasri , ta:muasasat alrisalat - bayrut .
51 almuntakhab fi tafsir alquran alkarim , lajnat min eulama' al'azhar, ta: almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat - masr, tabe muasasat al'ahram , altabeata: althaaminat eashr, 1416 hi - 1995 m .
52 hajat alqira'ati, lieabd alrahman bin muhamad, 'abu zareat abn zanjila (t hawali 403hi) ,tahqiq : saeid al'afghani, ta: dar alrisala .
53 alieayn , li'abi eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim alfarahidii albasarii (t 170hi) ,

tahqiqu: d mahdi almakhzumi, d 'iibrahim alsaamaraayiyi , ta: dar wamaktabat alhilal .
54 alnihayat fi gharayb alhadith wal'athar , limajd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad aibn eabd alkarim alshaybanii aljazarii abn al'uthayr (t 606hi) , tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawaa - mahmud muhamad altanahi , ta: almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399h - 1979m .
55 maejam allughat alearabiat almueasirati, lid 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar (t 1424 ha) bimusaeadat fariq eamal, ta: ealam alkutub , altabeati: al'uwlaa, 1429 hi - 2008 m . .
56 shams aleulum wadawa' kalam alearab min alkulum , linshwan bin saeid alhumayraa alyamaniu (t 573hi),tahqiqu: d husayn bin eabd allah aleumari - mutahar bin eali al'iiryanii - d yusif muhamad eabd allah,ta: dar alfikr almueasir (bayrut - lubnanu), dar alfikr (dimashq - suria) ,altabeati: al'uwlaa, 1420 hi - 1999m .
57 altaerifat , liealiin bin muhamad bin ealiin alzayn alsharif aljirjaniu (t 816hi) ,tahqiqi: dabtih wasahahah jamaeat min aleulama' bi'iishraf alnaashir , ta: dar alkutub aleilmiat bayrut -lubnan altabeatu: al'uwlaa 1403h -1983m .
58 mahasin altaawil , limuhamad jamal aldiyn bin muhamad saeid bin qasim alhalaaq alqasimii (t 1332hi) , tahqiqu: muhamad basil euyun alsuwd , ta: dar alkutub alealamayh - bayruta, altabeatu: al'uwlaa - 1418 hu
59 muejam alfuruq allughawiati, li'abi hilal alhasan bin eabd allah bin sahl bin saeid bin yahyaa bin mahran aleaskarii (t nahw 395hi), tahqiqa: alshaykh bayt allah biati, wamuasasat alnashr al'iislamii , ta: muasasat alnashr al'iislamii altaabieat lijamaeat almudarisin bi <<qam>>, altabeati: al'uwlaa, 1412h .

60 tafsir alquran ,li'abi almuzafari, mansur bin muhamad bin eabd aljabaar abn 'ahmad almarawzaa alsimeanii altamimiu alhanafii thuma alshaafieiu (t 489hi),tahqiqi: yasir bin 'iibrahim waghanim bin eabaas bin ghunaym ,ta:: dar alwatan, alriyad -alsaeudiat, altabeatu: al'uwlaa, 1418h-1997m

61 alminhaj alwadih lilbalaghat , lilduktur hamid eawnaa .

62 aleumdat fi mahasin alshier wadabih /li'abi ealaa alhasan bin rashiq alqayrawanii al'azdi (almutawafaa: 463 ha) , tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn eabd alhumayd , ta: dar aljil ,altabeati: alkhamisati,(1401 hi - 1981 mi) .

63 jawahir albalaghat fi almaeani walbayan walbadie /li'ahmad bin 'iibrahim bin mustafaa alhashimi (almutawafaa: 1362h),dabt watadqiq watawthiqa: du. yusif alsamili ,alnaashir: almaktabat aleasriatu, bayrut